بسم الله الرحمن الرحيم

الصناعات التقليدية ودورها فى التنمية [1] الذاتية بالمجتمعات الاسلامية

ورقة مقدمة للمؤتمر الاسلامى العام

بمكة المكرمة

د. حامد ابراهيم الموصلى

١ ـ مقدمة

تتمثل احد التحديات المصيرية التى تواجهها المجتمعات الاسلامية فى عالم اليوم فى ان تتمكن هذه المجتمعات من ايجاد صيغة ـ او صيغ ـ للمعاصرة ، بمعنى الارتقاء بنوعية الحياة الانسانية وتحقيق التقدم فى مجالات المعرفة والعلم والتكنولوجيا بما يساهم فى دعم الاستقلال الحضارى والسياسى والاقتصادى والعسكرى لهذه المجتمعات وما يساعدها على استرجاع مكانتها على خريطة العالم وبما يجعلها بانتمائها لحضارة الاسلام و لامة الاسلام قادرة على الاضافة لـ واثراء ـ الحضارة الانسانية ، دون ان تفقد هذه المجتمعات أصالتها الحضارية ودون ان تطمس او تشوه هويتها الاسلامية المميزة . ويقتضى بلوغ ذلك الهدف بذل الجهد من قبل المشتغلين بالعلم والمهنيين من المسلمين فى كافة المجالات الفعالية الانسانية وعلى كافة المستويات :: من المستوى الاقليمى فالقومى وحتى المستوى المحلى وصولا لأصغر الوحدات الاجتماعية ـ الحضارية الفاعلة من أجل تشخيص وضع هذه المجتمعات ودراسة التحولات الاساسية التى تعانيها وكذلك لفهم ماتحوزه هذه المجتمعات من " تراث " غير مكتوب ـ لكنه معاش ـ يعكس محاولة تلك المجتمعات عبر القرون تجسيد رؤيتها الاسلامية فى كافة مناحى الحياة : فى الانتاج والاستهلاك والانتقال والاتصال والدفاع الى آخره وكذلك لسبر طاقاتها الذاتية وقدراتها الكامنة على التجدد الذاتى والتكيف البناء مع المتغيرات الخارجية المختلفة .

---

(١) مصطلح التنمية من المصطلحات غير الموفقة والشائع استخدامها على الرغم من ذلك . ففى مختار الصحاح (٨ : ٦٨) يستخدم فعل نمى كما فى " نمى المال " مثلا بمعنى كثر وزاد ، ويستخدم ابن خلدون كذلك (٤ : ٣٢٨) مصطلح "تنمية" بمعنى العمل على الاكثار كما فى "معنى التجارة تنمية المال" وفى الحالتين يرتبط مصطلح التنمية بمفهوم الزيادة الكمية .

وتمثل الصناعات التقليدية أحد ميادين ذلك الجهد : فالمجتمعات الاسلامية تحوز " تراثا " بالغ الثراء من الصناعات التقليدية يعد نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين هذه المجتمعات وبين بيئتها الطبيعية وبينها وبين المجتمعات الاخرى ومكونا اصيلا للذاكرة الحضارية ورصيدا ومخزونا للخبرات الحياتية والامكانيات الانتاجية المتاحة داخل كل مجتمع • ولقد كانت هذه الصناعات اداة فعالة فى اشباع الحاجات الضرورية لهذه المجتمعات ربما حتى نهاية القرن الماضى • وبالاضافة الى ذلك فهذه الصناعات بطابعها الانتشارى واعتمادها — فى الاغلب — على الموارد المتجددة للبيئة لم تكن عداونية ازاء البيئه ولم يؤدى استخدامها عبر القرون الى أى تلوث محسوس او الى استنزاف الثروات الطبيعية •

وفى التجربه الغربية كانت هذه الصناعات هى القاعدة الواسعة التى انطلقت منها الثورة الصناعية ، وفى اليابان مثلت هذه الصناعات — جنبا الى جنب مع الصناعات الحديثة — ركيزه اساسية فى تحقيق الثورة الصناعية • أما فى المجتمعات الاسلامية فالكثير من تلك الصناعات التقليدية تموت ميته " غير طبيعية " دون أن تنشأ على أساسها او بدلا منها صناعات حديثة فعالة وذاتية التطور مما يؤدى الى : أولا : حرمان المجتمعات المحلية من الوسائل المولده ذاتيا والمتاحه محليا لاشباع حاجاتها الضرورية (المسكن والملبس والمأكل) ، ثانيا : تهميش Marginalization الغالبية العظمى من افراد المجتمع وتحييدها من المشاركة الفعالة فى الانتاج والتنمية وتحويلها الى كتلة من المستهلكين غير المنتجين والمعتمدين — فى ابسط احتياجاتهم الاساسية — على مجتمع المدينه او على الاستيراد من الخارج ، ثالثا : تفكك النسيج الاجتماعى الحضارى لهذه المجتمعات نتيجة لضمور تلك الصناعات وانهيار اسلوب الحياة المتميز فيها وشحوب شخصيتها المحلية وظهور البطالة والبطالة المقنعة فيها وتفاقم الهجرة منها ، رابعا : اهدار امكانيات هائلة كان من الممكن ان توظف فى التنمية مما يؤدى الى الهبوط بمعدلات التنمية على المستوى القومى ككل •

هذا ولم تزل الصناعات التقليدية فى الكثير من المجتمعات الاسلامية تمثل حتى الان " امكانية " بالغة الاهمية للاستفادة بالموارد والخامات المتاحة محليا والمهارات والقدرات السائدة والبنى التنظيمية المميزة لكل مجتمع محلى فى الوفاء بالحاجات الضرورية لافراد المجتمع وتحقيق الاستقرار المادى والمعنوى والتنمية الذاتية Endogenous Development للمجتمعات المحلية والمجتمع القومى ككل •

٢ — التعريف

ما المقصود بمصطلح الصناعات التقليدية ، هذا هو السؤال الاساسى الذى تحاول الفقرة الحالية — والتالية — الاجابة عليه • ولنبدأ بمصطلح الصناعة نفسه •

يستخدم ابن خلدون مصطلح صناعة بمعنى :: قدرة عملية على الاداء يجرى اكتسابها عن طريق التعلم والمران : " الصناعة هى ملكه فى أمر عملى فكرى .. " (٤ :: ٣٤٢) ، و " الملكات كلها جسمانية سواء كانت فى البدن او فى الدماغ من الفكر وغيره كالحساب . والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر الى التعليم ، ولهذا كان السند فى التعليم فى كل علم أو صناعة الى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل اهل افق وجيل .. " (٤ : ٣٦٨) ، " الملكه صفة راسخه تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد اخرى حتى ترسخ صورته " (٤ : ٣٤٢) . ولقد استخدم ابن خلدون مصطلح " الصناعة " بالمعنى السابق فى وصف كافة الانشطة الانتاجية : السلعية (النجارة والحداده والحياكة .. الخ) والخدمية (التوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب الخ) . ولم يستخدم ابن خلدون مصطلح " حرفة " أبدا لوصف النشاط او القدرة على الاداء فى المجالات المختلفة ، وانما اقتصر استخدامه لمفهوم " الاحتراف " بمعنى التوجه للعمل بقصد الارتزاق او التكسب كما جاء لديه استخدام "المحترفين" مفتوحا خاليا من الاشارة لأى مجال بعينه .

والكلمة المقابلة فى اللغة الانجليزية Industry تعنى Systematic work or labor (١١ : ٦٢٠) اى العمل او الجهد المنظم او النشاط او Assiduous activity at any work or task اى النشاط الدؤوب فى العمل او لاداء مهمه ما وهو استخدام قريب من استخدام ابن خلدون . والرأى هنا ان مصطلح " صناعات "(١) صالح للاستخدام للدلالة على كافة الانشطة الصناعة السلعية والخدمية وانه لاداعى على الاطلاق لاضافة مصطلح " حرف " الى " صناعات " حيث لايضفى مصطلح " حرف وصناعات " اى ايضاح لجوهر النشاط الانتاجى المقصود .

والمقصود بالصناعات التقليدية : تلك الصناعات القائمة على تكنولوجيات تقليدية تطورت ببطء على اساس الممارسة العملية والملاحظة الناقدة للسبب والنتيجة خلال الاستخدام المستمر لفترات زمنية طويلة . وما يحوزه اى مجتمع محلى من تلك الصناعات هو فى الاغلب ميراث الاجيال السابقة والحصيلة المتبقية لابداعها الذاتى ولخبرتها الطويلة فى مجال التفاعل مع البيئة المحيطة وفى استيعات وتطويع وتمثل التأثيرات التكنولوجية المختلفة من المجتمعات والحضارات الاخرى . وتضم الصناعات التقليدية مدى واسع من الانشطة الصناعية تشمل الغزل والنسيج واشغال الابرة والتريكو ونسيج السجاد والكليم وتفصيل وصناعة الملابس وصناعات الجريد والخوص وصناعات الحصر من السمر والسدد من القاب والنجاره والحداده والفخار وبعض الصناعات الجلدية والمعدنية الى آخره وكذلك بناء المساكن واقامة السدود وتخزين المياه وصولا لصناعة الدواء مما يدخل فى مجال التطبيب الشعبى .

---

(١) يشيع لدى ابن خلدون (٣) استخدام كلمة " صنائع " كجمع لكلمة " صناعة " .

هذه الصناعات لم تزل قائمه فى قطاعات واسعة من المجتمعات الصحراوية والريفية بل وفى المدن الصغيرة والاحياء القديمة من المدن الكبيرة فى أرجاء العالم الاسلامى كمكون عضوى للحياه نفسها : فى المنازل وفى الساحات وفى الافنية المجاوره والحدائق والورش والمصانع الصغيرة يمارسها أبناء المجتمعات المحلية فى ظل اطر تنظيمية محلية متنوعة : الاسرة النووية والممتدة والعائلات الكبيرة وبطون وافخاذ القبائل بالاضافة الى كافة صور العلاقات المتداخله والقائمة بين الصناع الحرفيين وبين التجار والمقاولين واصحاب الورش والمصانع • هذه الصناعات تمثل أداه مناسبة لاشباع الكثير من الحاجات الضرورية لافراد المجتمع المحلى ، كما انها تعكس الكثير من ملامح الشخصية الحضارية للمجتمع المحلى : سواء فى القيم المميزه والحاكمة والدافعة للنشاط الانتاجى ، او فى طابع البناء التنظيمى الذى تقوم فى اطاره هذه الصناعات ، او فى الروئية الفنية التى تتجسد فى منتجات هذه الصناعات • هذه الصناعات بما تمثله من أهمية من الزاوية الاجتماعية ـ الاقتصادية او الزاوية الحضارية فى صيرورة دائمة : فالبعض منها يذوى ويموت ، والبعض الاخر يتدهور وينحط من حيث تعبيريته الحضارية ، والبعض الاخر يتحول الى الميكنة تدريجيا بهدف زيادة الانتاجية او الى انتاج منتجات جديدة يتزايد الطلب عليها مع التحول السائد فى اسلوب الحياه فى المجتمعات الاسلامية المعاصره • هذا التحول الذى يعانيه قطاع الصناعات التقليدية ـ كمكون عضوى للنسيج الاجتماعى الحضارى لمجتمعاتنا الاسلامية ـ يسرى أحيانا بشكل عشوائى "وتحت الارض" خارج دائرة وعى وسيطره المجتمع المحلى او القومى ، والحاجة ماسة لبذل الجهد من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من هذا القطاع فى التنمية الذاتية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة وذلك بأقل تكلفة اجتماعية وبيئية ، والخطوة الاولى فى هذا الاتجاه تتمثل فى تكوين رؤية تفصيلية وتشخيصية لهذا القطاع بما يحمله من امكانيات ومايواجهه من مشكلات •

٣ ـ تصنيف الصناعات التقليدية

الهدف من وضع تصنيف للصناعات التقليدية هو تكوين رؤية تفصيلية لخصائص هذا القطاع بمختلف تراكيبه وانماطه يمكن ان ينطلق منها خبراء التخطيط والتنمية فى اتخاذ القرار بشأن مايجب عمله ازاء هذا القطاع الحيوى : سواء من منظور اقتصادى او اجتماعى حضارى او بيئ او حتى سياسى • وتختلف التصنيفات وتتعدد وفقا للمعايير المستخدمة فى التصنيف والتى يمكن ان تشمل :

٣ـ١ البناء التنظيمى ، ٣ـ٢ طابع الحاجات التى يجرى اشباعها ، ٣ـ٣ نمط المنتج ، ٣ـ٤ الخامات والمكونات المستخدمة ، ٣ـ٥ درجة الاستمرارية ، ٣ـ٦ الطابع العمرانى •

أولا : التصنيف وفقا للبناء التنظيمى

يمكن تصنيف الصناعات التقليدية وفقا للبناء التنظيمى الذى تجرى فى اطـــــاره الى الانماط التالية :

(١) صناعات منزلية للاكتفاء الذاتى للاسرة تقوم فى اطار الاسرة النوويـــــة او الممتده كوحدة منتجه حيث يقوم بعض افراد الاسرة ببعض الانشطة الصناعية من أجـــل اشباع حاجاتهم الضرورية دون اى توجه نحو السوق والامثلة كثيرة : بناء المساكن والتـــى تقوم به الاسرة النووية او الممتده فى مختلف المجتمعات الصحراوية والريفية والصناعـــات الغذائية كالزبد والجبن والمربى والمخللات ، وصناعات الابره والملابس الشائعة فى كافـــة ارجاء الريف بل وفى المدن الصغيرة وبعض الشرائح الاجتماعية فى المدن الكبيـــــرة ، وصناعات الخوص الشائعة فى الكثير من القرى البدوية والريفية الى آخره .

(٢) صناعات منزلية حرفية يقوم بها صانع حرفى[1] يعمل غالبا بالطلب فـــــى — او بجوار — منزله او بشكل متنقل[2] ويتخصص فى منتج او مجموعة من المنتجات (السلعيـــة او الخدمية) وقد يساعده فى ذلك بعض افراد اسرته (ابناءه — زوجته الخ) بهـــــدف الحصول على الرزق او الكسب . والامثلة كثيرة على مثل هذه الصناعات واهمها : نجـــار وحداد وبناء القرية . ويميزها عن سابقتها عاملان : ١) تخصص الصانع الحرفـــــى ، ٢) التوجه الاساسى نحو السوق (المحلى فى الاغلب) .

(٣) صناعات منزلية يقوم بها صانع[3] يعمل فى منزله ويتخصص فى عمليـــــة او عمليات انتاجية تجرى على منتج معين او فى صناعة بعض مكونات لمنتجات معينـــــة

---

(١) مصطلح "الصانع الحرفى" ويقابله فى اللغة الانجليزية مصطلح Artisan لـــه دلالة تنظيمية بالدرجة الاولى ، فهو يعبر عن ذلك الصانع المستقل والذى يقـــوم وحده بمعظم مراحل العملية الانتاجية وهو يبيع انتاجه فى الاغلب بنفسه ويتواصل بصورة مباشرة فى الاغلب مع المستهلك دون وسيط . والدلالة التى يحملها المصلح المتعلقة بالنشاط تتمثل فى اقتصار ميدان نشاطه على عالم الاشياء اللاعضويـــة : سواء انتاجها او صيانتها او اصلاحها .

(٢) مثال على ذلك النجار البلدى فى الواحات الداخله بمصر والذى يقوم ببناء السواقى والطواحين او بالمساهمة فى "دق البير البلدى" متى وحيث يطلب منه ذلـــك .

(٣) مصطلح "الصانع" هنا ايضا — وتقابله فى اللغة الانجليزية مترادفات كثيرة مثـــل Workman, laborer, machinist له دلالة تنظيميه اكثر من اى شئ آخـــر فهو يعبر عن صانع غير مستقل يعتمد فى عمله على علاقة "مقاولة من الباطن" مـــع طرف منتج آخر (مصنع — ورشة الخ) مباشرة او عن طريق وسيط (سمسار ، تاجـــر تجزئه ، مقاول الخ) وسبب نشأه هذا النوع من الارتباط يمكن ان تكون : (١) سببا فنيا : درجة تعقيد النشاط الصناعى (او المنتج) نفسه وضرورة تقسيمه الى مراحـــل (او مكونات) منفصله متميزه او ، (٢) ارتفاع سعر الخامات وعدم مقدرة الصانع علـــى شراء الخامات بنفسه او ، (٣) صعوبة التسويق الناشئه عن بعد مواطن الاســـواق الكائنة او المحتملة عن مواطن الانتاج .

لحساب صاحب مصنع او ورشه او تاجر او مقاول او زبون لقاء اجر معين (مصنعية) ومن الامثلة على هذا النمط :: صناعة الاويمه في ضواحي وريف دمياط بمصر والتي يجري شطر منها في المنازل او بجوارها لحساب اصحاب ورش النجارة والمعارض في وسط مدينة دمياط •

(٤) صناعات حرفية يقوم بها صانع حرفي في ورشته يعمل غالبا بالطلب ويتخصص في منتج او مجموعة من المنتجات (السلعية او الخدمية) يساعده في ذلك بعض افراد اسرته او صبيه متدربين من خارج الاسرة • مثالا على ذلك نجار الاثاث او صانع الاحذية (منتجات سلعية) ، ميكانيكي السيارات والمنجد او سنان الاسلحة (منتجات خدمية) •

(٥) صناعات يقوم بها صانع ـ صاحب ورشه ـ يتخصص في عملية او عمليات انتاجية تجرى على منتج معين او في صناعة بعض مكونات لمنتجات معينة لحساب صاحب مصنع او ورشه او تاجر او مقاول لقاء اجر معين (مصنعيه) • مثال على ذلك ورش الاويمه ودهان الاثاث وورش الحداده ومحلات تفصيل وتطريز الملابس الخ التي تتعامل بالمصنعية مع منتج آخر •

(٦) صناعات قائمه في مصانع صغيرة ـ تضم كل ـ او معظم ـ مراحل العملية الانتاجية اللازمة لانتاج منتج معين (بعض الصناعات الغذائية وبعض الصناعات الهندسية الخفيفة كصناعة الاثاث على سبيل المثال) ويتميز هذا النمط: اولا : بدرجة عالية نسبيا لتقسيم العمل بين مراحل العملية الانتاجية مما يؤدي الى زيادة الانتاجية ، ثانيا : بدرجة عالية من الاستقلال النسبي للمنشأة سواء في التشغيل او التسويق •

ثانيا : التصنيف وفقا لطابع الحاجة التي تشبعها الصناعات التقليدية

رغم النسبية في تحديد مفهوم ما هو ضروري وما هو ترفي او كمالي من مجتمع لآخر وفي نفس المجتمع خلال فترات زمنية متعاقبه يمكن تقسيم الصناعات التقليدية وفقا لطابع الحاجات التي تشبعها الى :

(١) صناعات تشبع احتياجات ضرورية

ومثال على ذلك صناعات البناء والنجاره والحداده والصناعات الغذائية والحصر والسلال الخ •

(٢) صناعات تشبع احتياجات ترفيه ـ كماليه

ومثال على ذلك الصناعات التي تنتج منتجات ذات مضمون فني ـ جمالي متميز مثل صياغة الذهب والفضه وصناعة العاج والاحجار الكريمة •

ثالثا : التصنيف وفقا لنمط المنتجات

فى هذه الحال يمكن تصنيف الصناعات التقليدية الى :

(١) صناعات سلعية

وهى تلك الصناعات التى تنتج سلعا مادية مثل صناعة النسيج والاثاث والفخار الخ •

(٢) صناعات خدمية Service Industries

وهى تلك التى تؤدى خدمات مثل اصلاح المعدات الزراعية وورش اصلاح السيارات الخ •

رابعا : التصنيف وفقا للخامات والمكونات المستخدمة

(١) صناعات بيئية

وهى تلك الصناعات التى تقوم بالاساس على استخدام الخامات الطبيعية (النباتية والحيوانية والتعدينية) التى تتيحها بيئة المجتمع المحلى • مثال على ذلك صناعات الخوص والجريد والحصر التى عادة ماتقوم على خامات محلية متوفرة •

(٢) صناعات قائمة على خامات طبيعية مشتراه من السوق القومى •
(٣) صناعات قائمة على خامات طبيعية مشتراه من السوق العالمى •
(٤) صناعات قائمة على خامات صناعية مصنعه محليا •
(٥) صناعات قائمة على خامات صناعية مستوردة من الخارج •

وأهمية هذا التصنيف تتمثل فى انه يعبر بوضوح عن المكانة التى تشغلها اى صناعة وفقا لمعيار الاعتماد على الذات على المستوى المحلى وصولا للمستوى القومى •

خامسا : التصنيف وفقا لدرجة الاستمرارية

يمكن وفقا لهذا المعيار تقسيم الصناعات التقليدية الى :

(١) صناعات موسمية • والتى تعتمد على توافر خامات فى اوقات معينة خلال العام، ومثالا على ذلك الصناعات الغذائية : عصير وتخليل الزيتون وكبس العجوة وتجفيف البلح •
(٢) صناعات دائمه والتى لاتعتمد على خامات موسمية مثل صناعات الفخار وبناء المساكن والنجارة والحدادة والغزل والنسيج على سبيل المثال •

سادسا : التصنيف وفقا للطابع العمرانى

يمكن تصنيف الصناعات التقليدية وفقا لطابع النسيج العمرانى الذى يضمها الى:

(١) صناعات صحراوية وهى تلك الصناعات المرتبطة بتجمعات البدو (١) (واشباه البدو) الصغيرة المتناثره فى الصحراء وعلى طول السواحل المتاخمه للصحراء .

(٢) صناعات ريفيـة وهى تلك الصناعات المنتشره فى الريف والقائمة جنبا الى جنب مـع النشاط الزراعى الرئيسى فى القرى والعزب والكفـور .

(٣) صناعات حضرية وهى تلك القائمة فى المراكز والمدن الصغيرة والكبيرة والمرتبطـة بتجمعات حضرية واضحة المعالم .

٤ ـ السمات السائدة للصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة

يمكن ايجاز السمات السائدة التى تتمتع بها معظم الصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة فيما يلي :

١) انها تنتمى للقطاع الخاص ،

٢) ان انشاءها لايحتاج لرأس مال كبير حيث تمثل تكلفة فرصـة العمل قيمة صغيـرة للغاية بالمقارنة بمنشآت الصناعات الحديثة الصغيرة ،

٣) انها ذاتية النشأة غالبا : اى ان الغالبية العظمى ممن يعملون بالصناعـات المنزلية واصحاب الورش والمصانع الصغيرة هم من ابناء المجتمع المحلى بالميـلاد (النسب فى مصر على سبيل المثال : فى اسيوط ٩٥٪ وفى دمياط ٩٤٪ ، الاسكندرية ٧٧٪ ، القاهرة ٦٧٪) (٣ : ٣٨) .

٤) ان احتياجاتها من خدمات البنية الاساسية متواضعه للغاية ،

٥) ان احتياجاتها من المعدات والالات ومستلزمات الانتاج بسيطه نسبيا حيث يغلـب عليها استخدام معدات يدوية او ميكانيكية يتم تشغيلها يدويا ،

٦) انها تعتمد بشكل اساسى على الخامات المحلية (سواء على المستوى القومـى او مستوى الاقليم او المجتمع المحلى) ،

٧) ان الكثير منها يعتمد على استخدام المخرجات الثانوية (صناعات الخوص والجريـد على سبيل المثال) لبعض الحاصلات او على اعادة استخدام Recycling كافة المكونات والعناصر المتوفرة محليا (توسيع مجال استخدام بعض الاجزاء النمطيـة ، استخدام الخردة والخامات التالفة وبقايا الخامات والمخلفات فى تصنيع منتجـات جديدة) .

---

(١) ليست هناك فى الحاضر مجتمعات بدوية بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح كما يأتـى فى كتب علم الاجتماع الا فيما ندر : فمعظم المجتمعات ذات الاصول البدوية فى حالـة صيروره مستمره نحو التحضر ، لذا فالحكم على مجتمع محلى بانه بدوى امر " نسبـى الى حد بعيد " .

٨) انها لاتحتاج بالضرورة لا لتلقى تدريب على مهارات معينة فى المؤسسات الرسمية ولا للتعليم الرسمى سواء بالنسبة للعمال او لاصحاب الاعما ل فى هذا القطـــاع،
٩) ان عائد العمل فيها يمثل النسبة الكبرى من عوائد عناصر الانتاج ،
١٠) انها تتميز غالبا بالمرونه العاليه وامكانية التغير السريع والتى تساعد على تحقيـــق الاستجابة السريعة لطلب جديد ،
١١) انها تتميز بالمرونه العاليه فى توظيف ـ والاستغناء عن ـ العماله والتى تسمـــح بالاستفادة من مصادر متنوعه للعماله (الاطفال ـ الطلبه ـ سيدات المنـــازل ـ العمال) قبل واثناء وبعد سن العمل القانونية ، ومن كافة الوفورات المتاحـــة فى الوقت (اطاله يوم العمل وتجاوز الساعات الرسمية ، عطلة نهاية الاسبـــوع ، العطلات الرسمية ، الاجازة الصيفية ، وقت الفراغ ، سنوات بعد المعاش،الخ) ،
١٢) المرونه العالية فى مكان العمل (حجره فى منزل ، حوش المنزل ، ساحـــــة مفتوحة ، دكان ، ورشه صغيرة ، الخ) والمساحة المطلوبة (والتى يمكـــن الا تتعدى ٢ × ٣ م فى الكثير من الاحيان !) ،
١٣) ارتباط هذه المنشآت فى معظم الاحوال بحكم نشأتها الذاتية فى مجتمعـــات محلية معينة واعتمادها الاساسى على السوق المحلى (فالاقليمى فالقومـــى) باشباع الحاجات الضرورية لافراد المجتمع المحلى (صناعات الملابس ـ الصناعات الغذائية ـ الاثاث ـ الورش الهندسية وورش اصلاح السيارات والماكينات الخ) .

٥ ـ تشخيص عام لوضع الصناعات التقليدية فى الظروف الراهنة للمجتمعات الاسلامية

توحى المقارنة السريعة بين الحالة التى كانت عليها الصناعات التقليدية فـــى الماضى فى اغلب المجتمعات الاسلامية (١) والاوضاع السائدة اليوم بأن الكثير من هـــذه الصناعات قد ماتت ميته غير طبيعية كما أن الكثير منها قد اصابه التدهور مما يعـــد خسارة هائلة من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية ـ الحضارية . وفيما يلى تشخيص عـــام للوضع الراهن لهذه الصناعات ولبعض العوامل والاسباب الكامنة وراء ضمورها وتدهورهـــا والاثار التى يتحملها المجتمع المحلى نتيجة لذلك :

(١) انظر على سبيل المثال ماجاء فى كتاب وصف مصر عن الريف المصرى فى مطلـــع القرن الماضى (٦) حيث جاء ان حرفه النسيج كانت منتشره فى معظم قـــرى ومدن مصر وعلى وجه الخصوص : اسنا وقوص وجرجا وقنا وفرشوط واسيوط وبنـــى سويف والفيوم ومنوف ورشيد ودمياط وطنطا وشبين الكوم وسمنود والمحلة الكبـــرى وامبابه وان معظم نساء الفلاحين كن يقمن بالغزل داخل البيوت .

١) هناك فجوه رهيبه فى المعلومات لدى الجهات القائمه على التنمية الصناعية عن قطاع الصناعات التقليدية : فليست هناك رؤية واضحه عن الكثير من الانشطة الصناعية التى يشملها ذلك القطاع والواسعة الانتشار فى المجتمعات الصحراوية والريفية والمدن الصغيرة بل وبعض الاحياء بالمدن الكبيرة : سواء من حيث اساليب ووسائل الانتاج او المنتجات او مدى اتساع الاسواق Market Capacity المفتوحة امامها او المشكلات التى تعانيها او من حيث طبيعة البنى التنظيمية القائمه على الانتاج فيها او القيم المحلية السائده داخل النسيج الاجتماعى - الحضارى الحامل لها • وحتى من الناحية الاحصائية : فليست هناك بيانات احصائية كافية عن ذلك القطاع والذى يصعب - بحكم انتشاره الجغرافى الواسع والصغر الشديد لحجم منشآته وضخامه عددها وتداخل الانشطة الصناعية التى يتضمنها مع استعمالات اخرى لمنشآت خاصة (كما فى الصناعات المنزلية التى تجرى فى اطار المسكن وبعض الصناعات الريفية التى تجرى فى الحدائق الخ) - اخضاعه لاساليب الاحصاء التقليدية • هذه الفجوه فى المعلومات عن ذلك القطاع تجعل من المستحيل على الاجهزة السيادية المختصه رسم السياسات الملائمه للتعامل مع هذا القطاع الحيوى غير المرئى (١) من الاقتصاد القومى لتخفيف الاستفادة القصوى منه فى التنمية •

٢) عدم وجود سياسات ملائمه على المستوى القومى يمكن ان تساهم فى "صنع" المناخ الملائم لنمو وتطور الصناعات التقليدية الى آفاق جديدة :

٢-١ فعندما اتجهت الكثير من المجتمعات الاسلامية حديثا الى التصنيع ، أدت السياسات التى اتبعتها الى الاضرار الشديد بالصناعات التقليدية بها : فلقد ترجم هدف تحقيق التنمية الصناعية بأسرع مايمكن الى المراهنة بشكل اساسى - من قبل الدولة - على التكنولوجيات كثيفه رأس المال المنقوله من دول الغرب الصناعى والى تركيز الصناعات فى مدن / مراكز صناعية كبيره • ولقد اتجهت الدولة وفقا لهذه السياسات الى دعم هذه البنى الانتاجية سواء عن طريق توفير رأس المال او الارض او البنية الاساسية اوالاعفاء الضريبى او الجمركى • وفى المقابل لم تبذل الدولة اى اهتمام موازى بالقطاع الصناعى التقليدى والذى وضع فى موضع تنافسى شديد الصعوبة مع القطاع الحديث ولم تبذل اى محاولات جادة للربط او التكامل بين القطاعين •

وتقدم اليابان مثالا فريدا فى هذا المضمار : لقد استطاعت الامة اليابانية ان تحقق معدلات بالغة الارتفاع فى التصنيع معتمده فى ذلك على الصناعات المنزلية والورش الصغيرة (١٦ : ٧٥) ونجحت - على النقيض من معظم دول العالم الثالث - فى ادخال التكنولوجيا كثيفة رأس المال دون ان يكون ذلك مدمرا للقطاع الانتاجى التقليدى بها : بل على العكس من ذلك : فلقد ادى ادخال هذه التكنولوجيا الى الميكنة البطيئة والمستمره فى ذات الوقت للقطاع الصناعى التقليدى المحلى (١٢ : ٣٥٣) وذلك من خلال قيام

---

(١) (١٥ : ٣)

علاقة تكافلية وليست تنافسيه صراعية بين الشركات الكبيرة والصغيرة وفقا لصيغة عقـــود المقاولات من الباطن • هكذا استطاعت اليابان انجاز ثورتها الصناعية معتمدة بالاساس على بنية انتاجية كثيفة العماله (١٢ : ٣٥٤) وهكذا تم دمج اكثر الصناعات المنزليـــة بدائية فى نظام رأسمالى من نوع جديد مختلف عن نظيره فى الغرب (١٦ : ٧٥) • ولقـد تمكنت اليابان بهذا من الجمع بين الميزات الاقتصادية المزدوجه للقطاع التقليدى (فائض العماله الزراعية المرنه ومنخفضه الاجر ، وانخفاض رأس المال الثابت والعامل للمنشـأة) والقطاع الحديث (امكانية الحصول على المواد الخام الرخيصه وسهولة الحصول علـى رأس المال وتوفر امكانيات الاعلان والتسويق الهائلة للشركات الكبيرة) • ومن دمج الصناعة فى بناء الحياه فى الريف الياباني مما ادى الى خفض التكلفة الاقتصادية والاجتماعيـة للتصنيع (١٦ : ٨٤) •

٢ـ٢ عدم رعاية الدولة للتعليم الفنى رعاية كافيه وعدم اهتمامها بتوظيفه فى التنميـة من خلال ربط خطط انشاء المدارس الفنية ومحتويات المقررات الدراسية عضويا بمخطـط التنمية على مستوى المجتمع المحلى فالاقليمى وصولا للمستوى القومى مما كان من الممكـن ان يساهم فى الاستفادة من الميزات النسبية التى يحوزها كل مجتمع محلى (المـوارد الطبيعية والخامات المحلية ، رصيد المعارف والمهارات والقدرات السائده ، البنـى التنظيمية الفاعله ، بعض القيم المحلية الحاكمه) فى النهوض بالمجتمع المحلى والارتقـاء بـه •

٢ـ٣ عدم قيام الدولة ـ من خلال دورها الهام فى توجيه اجهزة الاعلام والتأثير فـى الحركة السينمائية والمسرحية وحركة التأليف والنشر ـ "بصنع" مناخ ثقافى ايجابـى يساهم فى توجيه النشء نحو الاهتمام بالعمل اليدوى واكتساب الخبرات الفنية فى شتـى مجالات الصناعة والذى كان من الممكن ان يؤدى الى اشعال جذوه الابداع المحلى والـى دفع ابناء كل مجتمع محلى للاتجاه للعمل بـ ـ والاستثمار فى ـ مجال التصنيع مع الاستفـادة بالامكانيات الذاتية المتاحه محليا والى تطوير الصناعات التقليدية الى آفاق جديدة •

٢ـ٤ عجز الاجهزة الحكومية المنشأة خصيصا لدعم بعض شرائح الصناعات التقليديـة .(وحدات الاسر المنتجه التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، ادارات التعاون الانتاجـى ، الجمعيات التعاونية المنشأه تحت الاشراف الحكومى الخ) عن تقديم خدمات فعلية مناسبـة (الامداد بالمواد الخام الجيده بأسعار مناسبة ، التسويق ، الاقراض ، التدريـب[1] الخ) للمنتجين الحقيقيين على مستوى المجتمع المحلى نظرا : أ) لتغشى البيروقراطيـة بهذه الاجهزة وبعدها عن فهم حقيقة الاوضاع السائدة فى كل مجال من المجـالات الصناعية على مستوى المجتمع المحلى والمشكلات التى يعانيها وبالتالى عدم مقدرتها على ايجاد الحلول المناسبة ، ب) تفشى الفساد ببعض الادارات الملحقة بهذه الاجهـزة وانحراف اداءها عن الاداء المطلوب نتيجة لغلبه المصلحة الشخصية •

---

(١) (١٥ : ٥٠) •

٣ ـ الضعف البنيوى لقطاع الصناعات التقليدية والذى يتمثل فى :: (١) سرعة انهيار الطوائف الحرفية مع اعادة بناء الدولة خلال القرنين الماضى والحالى (مثال :: مصر أيام محمد على) ، (٢) قصور مجتمع الحرفيين عن تكوين نقابات او اى اشكال فعالة للتنظيم الاجتماعى (تكوين جمعيات تعاونية قوية) والسياسى كان من الممكن ان تؤدى دورا هاما فى حصول الصناع الحرفيين على الدعم المادى (الحصول على قروض ميسره السداد وميزات عينيه) والقانونى (الحصول على اعتمادات ضرائبية او جمركية من الدولة اسوه بالقطاع الصناعى الحديث) ، (٣) قصور قطاع الصناع الحرفيين عن تحديث نفسه ذاتيا او ملاحقة التطورات التكنولوجية الحديثة او حتى المحافظة على مستويات الجوده (خاصة فى الصناعات المرتبطه باشباع الحاجات الضرورية للشرائح الادنى اجتماعيا) فالغالبية العظمى من الصناع الحرفيين تعيش فى المجتمعات المحلية بالريف والمدن الصغيرة والاحياء القديمه بالمدن الكبيرة فى عزله تامه عن اى نشاط علمى او تكنولوجى حى ، وهم يحصلون على مايحصلون عليه من خبرات مهنية : اما بالوراثة عن اجيال سبقتهم او بالتقليد ممن يجاورهم من الحرفيين او مايقع فى ايديهم بالصدفه من منتجات اجنبية جاهزة الصنع ، وهم لايدرون شيئا عن الاساليب الحديثة للدعاية والتسويق ولاتوجد اى قنوات للاتصال بينهم من ناحية وبين غالبية المتعلمين من ناحية اخرى البعداء بدورهم عن مشكلات مجتمعاتهم الحقيقية . ولاشك ان تجاوز هذه الهوة او الفصام بين الصناع الحرفيين بما يحملونه من خبرات حرفية ثرية بالمعارف العلمية والتكنولوجية المتراكمة عبر آلاف السنين من ناحية والمتعلمين بما لديهم من رؤية ومنهج علمى من ناحية اخرى تعد من اهم شروط النهوض بالمجتمعات الاسلامية المعاصرة .

٤ ـ الانتشار السريع لنمط الاستهلاك الغربى وتغلغله اجتماعيا : فى شرائح اجتماعية متزايده الاتساع وجغرافيا :: لاقصى أقاصى العمران فى الريف والمجتمعات الصحراوية . والمشكلة ليست فى مجرد تغير نمط الاستهلاك حيث يواجه قطاع صناعة تقليدى محدود الانتاجية بطلب جديد مكون من تشكيله مغايره تماما من المنتجات قائمه فى الاغلب على خامات غير متوفره محليا (على مستوى المجتمع المحلى او الاقليم او على المستوى القومى) ، بل المشكلة كذلك فى الايقاع :: فالايقاع السريع للغاية لتغير نمط الاستهلاك والذى يتوافق مع ضرورات نمو البنى الانتاجية العملاقه فى دول الغرب الصناعى والذى تزكيه علاقات التبادل غير المتكافئه بين هذه الدول ودول العالم الثالث ككل لايتزامن معه التطور البطىء لقوى الانتاج المحلية فى اطار الظروف الموضوعية السائدة . هكذا تتخلف قوى الانتاج المحلية تخلفا شديدا عن مجالات الاستهلاك المتنامية وتعجز آلياتها الذاتية عن التكيف ايجابيا مما يؤدى الى انهيار الصناعات التقليدية .

٥ ـ زيادة معدلات التضخم والتى تؤدى الى ارتفاع تكاليف المعيشة بالنسبة للصانع الحرفى بمعدل يفوق كثيرا ارتفاع اسعار المنتجات التى ينتجها فى الاغلب كاستجابة

لطلب محلى (١٥ : ٥٠) • ومن ناحية اخرى يؤثر التضخم خاصة على اسعار الخامات المستوردة التى يستخدمها الصانع الحرفى (الفضه والنحاس والاخشاب والعاج والصدف الخ) والذى يؤدى بالضروره ـ الى انخفاض القيمة النسبية التى يمثلها العمل فى قيمة المنتج •

٦ ـ ادى الانتشار السريع لنمط الاستهلاك الغربى فى الكثير من المجتمعات الاسلامية خاصة خلال السبعينات وحتى الان (المنزل او الشقة العصرية ، العربة الخاصة ، الاثاث المصرى ، التليفزيون والفيديو ••• الخ) الى تفكك النسيج الاجتماعى ـ الحضارى فى قطاعات واسعة للغاية من المجتمعات الريفية والصحراوية والمجتمعات المحلية بالمدن الصغيرة والقضاء ـ وبالتالى ـ على الامكانيات الانتاجية الثرية لهذا النسيج فلقد شكلت المكونات المادية لنمط الاستهلاك الغربى منافسا قويا للمكونات المقابلة من نمط الاستهلاك المحلى • والاكثر من ذلك ان عملية استبدال المكون المحلى لنمط الاستهلاك بالمكون " الدخيل " كانت فى واقع الامر استبدالا لمكون متعدد الوظائف بمكون " احادى الوظيفة " • مثالا على ذلك البيت التقليدى الذى كان سائدا فى العريش فى مصر قبيل الاحتلال الاسرائيلى عام ١٩٦٧ لسيناء والذى كانت تقطنه عائلة ممتدة مكونة من عدة عائلات نووية والذى كان يذخر بنشاط صناعى حرفى يشمل النسيج والفخار ومنتجات الخوص ، كما كان يعمر بحياة اجتماعية حضارية بالغة الثراء فعندما كان يستبدل المنزل العرايشى بمنزل على الطراز الاسرائيلى (اثناء الاحتلال) او بشقة عصرية فى عمارة كبيرة (بعد عودة الادارة المصرية لسيناء) فان ماكان يحدث هو ان المنزل العرايشى بوظائفه الانتاجية والاجتماعية الحضارية الثرية كان يستبدل بمكون احادى الوظيفة (للسكنى فقط لاسرة نووية) اى المنزل او الشقة العصرية وحيث ان عملية الاستبدال هى بشكل او بآخر مفروضة من الخارج (خارج المجتمع المحلى) وليست منبعثه من داخل المجتمع المحلى فى اطار عملية تحول شاملة ، فلم يكن يجرى ايجاد اشكال جديدة لاداء الوظائف الشاغرة نتيجة لعملية الاستبدال المذكورة وكانت النتيجة حدوث فجوات او ثغرات فى النسيج الاجتماعى ـ الحضارى للمجتمع المحلى وتفككه وانهياره فى النهاية بما يحمله من طاقات وقدرات انتاجية •

٧ ـ تنعكس احد اهم نتائج انتشار نمط الاستهلاك الغربى فى المجتمعات الصحراوية والريفية وحلوله محل نمط الاستهلاك المحلى القائم على منتجات الصناعات التقليدية على البيئة : فالذى يحدث ان عشرات العناصر المكونة للغطاء النباتى الطبيعى (اشجار السنط والاثل والسيال ونباتات المثنان والطرافه والغاب والسمر فى المنطقة العربية الاسلامية على سبيل المثال) او الاشجار المزروعه (النخيل والزيتون) والكثير من المخرجات الثانوية للمحاصيل الزراعية (جزوع الاشجار البلدى وجريد وخوص النخيل وعراجين البلح وخوص شجر الدوم وقش الارز واعواد الحناء الى آخره) والتى كان لها دور اساسى فى انتاج السلع المصنعه محليا تفقد وظيفتها الاقتصادية نتيجة للاقبال على البدائل التى يتيحها نمط الاستهلاك الغربى وتهمل نتيجة لذلك مما يؤدى الى التدمير الشامل للغطاء النباتى وضمور الزراعة (ضمور زراعات النخيل فى الكثير من المجتمعات

العربية ـ الاسلامية) او تلويث البيئة بالمخرجات الزراعية الثانوية (تلوث الريف المصرى بأعواد الذرة وقش الارز وانتشار الفئران نتيجة لذلك) • والمسألة ليست مجرد ضياع موارد اقتصادية هامة او تلوث البيئة المحيطة ، لكن ـ وربما اخطر بكثير ـ ان ابناء المجتمع يغتربون عن ذاتهم الحضارية حيث يمثل الارتباط الوجدانى بالطبيعة أحد ابعاد الانتماء الحضارى •

٨ ـ اجمالا لما سبق لاتوفر الظروف السائدة فى اغلب المجتمعات الاسلامية مناخا ملائما لنمو وازدهار وتطور الصناعات التقليدية حيث يرتبط ضمور وانهيار هذه الصناعات بتداعيات سلبية تحدث فى هذه المجتمعات ويوضح شكل (١) ، (٢) نموذجين لمثل هذه التداعيات السلبية •

٦ ـ الصناعات التقليدية ودورها فى التنمية الذاتية بالمجتمعات الاسلامية

أولا : الاهداف

ماهى الاهداف التى يمكن تحقيقها من خلال الاهتمام بالصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية •

يمكن تلخيص هذه الاهداف فيما يلى :

(١) تضم الصناعات التقليدية طائفة من الصناعات يمكن ان تسمى صناعات اعاشية Subsistence Industrie والمقصود بها :: تلك الصناعات التى تتجه فى المجال الاول لاشباع الحاجات الضرورية الخاصة بالمنتجين انفسهم • وفى مجتمعاتنا الاسلامية تكثر هذه الصناعات فى اطار الاسرة النووية والممتدة والمقصود بالاسرة الممتدة تلك المكونة من أب وأم وابناءهم المتزوجين او من مجموعة من الاخوة الذكور المتزوجين الذين يكونون اقتصادا مشتركا • وكلما زاد عدد افراد الاسرة الممتدة كلما زادت قدراتها الانتاجية • هذه الصناعات وان كانت متجهه بالاساس لاشباع الحاجات الخاصة بالاسرة ، الا انها من الممكن ان تتجه بفائض انتاجها الى السوق المحلى :: القرية او القرى المحيطة • والامثلة كثيرة على هذا النمط من الصناعات ونذكر على سبيل المثال : بناء المساكن وصناعة الاثاث وصناعة الكليم والحصر والخوص والملابس واشغال الابرة وكذلك صناعة الزبد والجبن والعجوة والخبز والحلويات والمخللات الخ • هذه الصناعات يمكن الاهتمام بها وتشجيعها بهدف رفع الدخل الحقيقى لابناء المجتمعات الصحراوية والريفية المحدودى الدخل • ويمكن مساعدة ابناء هذه المجتمعات فى تطوير تلك الصناعات ذاتيا عن طريق مدهم :: (١) بالخامات المناسبة الرخيصه (الاخشاب على سبيل المثال) ، (٢) العدد والالات الرخيصة (الانوال ودواليب الفخار على سبيل المثال) ، (٣) خدمات الارشاد الفنى والتدريب المجانية ، مع بقاءها فى نفس الاطار الاسرى الموجه لاشباع حاجاتهم الضرورية •

دخول وانتشار نمط المسكن الحديث القائم على استخدام الخرسانة المسلحة

ظهور ضرورة ادخال تكنولوجيا جديدة : تكييف الهواء

اضعاف علاقة ابناء المجتمع ببيئتهم الطبيعية ، فقدانهم للقدرة على التكيف التى اكتسبوها عبر آلاف السنين • فقدانهم للقدرة على العمل المنتج فى ظروف بيئتهم الطبيعية : ضمور انشطة انتاجية هامة مثل الزراعة والصناعات التقليدية •

ضياع تراث حرف المعمار الثرى للمجتمعات المحلية ، ضمور كافة الصناعات المنزلية (صناعات الخوص، غزل ونسيج الصوف والقطن الخ) مع تحول المنزل من وحدة منتجة لوحدة مستهلكه فحسب ، ضياع امكانيات هامة للغاية لقيام صناعات ذاتية التطور

الاقبال على المزيد من مكونات نمط الاستهلاك غير المناسب: العربات المكيفة على سبيل المثال•

تزايد اعتماد الاهالى على استيراد مايحتاجونه من سلع او استيراد العمالة المنتجة فى المجالات الصناعية : السلعية والخدمية من بلدان اخرى •

ضمور اسلوب الحياة التقليدى بالمجتمع على مدى اوسع بما فى ذلك نمط المسكن التقليدى :: ضعف التماسك الاجتماعى وتداعى البنيان الحضارى للمجتمع وفقدانه لوحدته واتساقه

شكل (١)

الانفتاح على مجتمعات الغرب الصناعى : نشوء او توطيد علاقات تبادل غير متكافئة مع هذه المجتمعات ٠ الانفراق السلعى بمنتجات جاهزة الصنع ، شراء الخامات المحلية باسعار تقوق مثيلتها السائدة محليا ٠

ارتفاع اسعار المواد الاولية

ظهور او اتساع شرائح اجتماعية مترفة مستفيدة من توطيد العلاقات غير المتكافئة مع مجتمعات الغرب الصناعى

تغير نمط الاستهلاك لدى تلك الشرائح تدريجيا ٠٠ الاتجاه نحو تقليد نمط الاستهلاك الغربى

تحول نمط الاستهلاك الجديد من خلال ارتباطه بالشرائح الاجتماعية المتميزة الى نسق رمزى للتمايز الاجتماعى

انتشار نمط الاستهلاك الغربى وتغلغله اجتماعيا فى شرائح جديدة وجغرافيا وصولا لاعماق الريف والمجتمعات الصحراوية النائية

ضمور الوعى الانتاجى لدى غالبية افراد المجتمع

الضمور فى الطلب على المنتجات المحلية

استنفاذ المدخرات من رأس المال الضئيلة أصلا فى الاستهلاك

نقص المدخرات التى يعاد تشغيلها فى الانتاج المحلى

القضاء على الصناعات التقليدية القائمة على توازن دقيق بين عوامل الانتاج المختلفة

خرق اشباع الحاجات الاساسية (السكن ٠ الملبس ٠٠ المأكل) عن مجال قدرة المجتمع المحلى

فقدان المجتمع لبعض وظائفه الحيوية والتى يعد اهمها اشباع الحاجات الاساسية لغالبية افراده

التفكك المجتمعى ٠٠ انهيار البناء الحضارى

ضعف الشعور بالهوية الحضارية فقدان الثقة بالنفس بالمعنى الحضارى ، ضمور القيم الحضارية الحاكمة ٠

مزيد من انفصال النشاط التجارى والاقتصادى عموما عن الحاجات الاجتماعية الاصيلة للمجتمع

زيادة التطلعات الاستهلاكية

تزايد معدلات الاقبال على الهجرة الداخلية : من الريف للحضر والخارجية الدائمة والموقتة

زيادة مستويات الاجور السائدة محليا

شكل (٢)

(٢) تضم المجتمعات المحلية خاصة الصحراوية والريفية شبكات من العلاقات الاجتماعية تميزت بدرجة عالية من الترابط والتماسك وتحقق بفضلها فى هذه المجتمعات الاستقرار والتوازن النفسى والامان على مر الاجيال على الرغم من الصعوبة البادية لظروف الحياة فيها ، كما استطاعت هذه المجتمعات ان تضبط سلوك افرادها وفقا للمثل الاعلى الذى تتبناه . الا ان التحول المتنامى فى نمط الاستهلاك فى هذه المجتمعات قد اضعف الوظيفة الاقتصادية لهذه الشبكات من العلاقات الاجتماعية مما اخل بالتوازن بين وظائف الضبط الذى تمارسه هذه المجتمعات على افرادها ووظائف الاشباع (اشباع الحاجات الضرورية من مسكن وملبس وماكل) مما ادى بالتالى الى تعرض هذه العلاقات الى التحلل ونمو الفردية بصورة سرطانية واتجاه الاجيال الجديدة للهجرة سعيا وراء بريق الحياه فى المدن الكبيرة . ويمكن ان يكون الاهتمام بالصناعات التقليدية من هذه الزاوية موظفا من اجل دعم نسيج العلاقات الاجتماعية ومنع تحلله من خلال اضفاء وظائف اقتصادية جديدة فى اطار اعادة نشر وتطوير الصناعات التقليدية المناسبة فى كل مجتمع محلى .

(٣) استطاعت بعض القطاعات الريفية فى المجتمعات الاسلامية ان تقاوم تغلغل قوى السوق العالمى بفضل امكانية الاكتفاء الذاتى فى الضروريات والتى توفرها صناعات الاعاشة المنزلية وكذلك بفضل الميزات النسبية التى تحققها الصناعات المنزلية الموجهة نحو السوق من حيث : الرخص النسبى للايدى العاملة وانخفاض قيمة رأس المال الثابت والمصروفات الثابتة Overheads وكذلك بفضل الاسواق المحلية الدواره Local Rotating Markets بين القرى المجاوره (١٥ :: ٤٩) والتى تتيح التعامل مع مجموعة كاملة من السلع فى اطار سوق محلى غير مفتوح على السوق القومى او العالمى وكذلك نتيجة لتدوير بعض السلع فى اطار الاقتراض المتبادل بين الاقارب والجيران : ولاشك ان هذا يمثل امكانية بالغة الاهمية للمستقبل :: فالمجتمعات الاسلامية التى تحاول ان تتبع سياسة الاعتماد على الذات عليها ان تجد الترجمه الفعلية لهذه السياسة على كافة المستويات :: من المستوى القومى الى المستوى المحلى وصولا لاصغر لبنه اجتماعية — حضارية وهى الاسرة . ودون ذلك سوف تبقى هذه السياسة مجرد شعارات[1] . وتتمثل

(١) من افضل التعاريف لمفهوم الاعتماد على الذات والذى يبين العلاقات بين المستويات المختلفة للتطبيق ما جاء على لسان نيريرى فى اعلان اروشا (١٣ : ١٢٨ و ١٢٩) " من اجل ان نتمكن من الحفاظ على استقلال وحرية شعبنا علينا ان نكون معتمدين على النفس بكل وسيلة ممكنة وان نتجنب الاعتماد على مساعدة الدول الاخرى . فلو كان كل فرد معتمدا على نفسه سوف تكون الخلية المنزلية التى تضم عشرة افراد معتمدة على نفسها . ولو كانت كافة الخلايا معتمدة على نفسها ، فلسوف تكون المنطقة معتمدة على نفسها ، ولو كانت كل المناطق / الاقاليم معتمدة على نفسها فلسوف تكون الامة بأسرها معتمدة على نفسها وهذا هو هدفنا .. ومن اجل تطبيق سياسة الاعتماد على النفس يجب ان يعلم الناس معنى الاعتماد على النفس وكيفية التوصل اليه . علينا ان نكتفى ذاتيا فى الطعام والخدمات والملبس والمسكن " .

احد اشكال تجسيد هذه السياسة فى اقامة شبكة من علاقات التبادل على مستوى المجتمع المحلى خارجه عن سيطرة السوق القومى والعالمى تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتى فى الضروريات فى اطار من التكافل الاجتماعى واعتمادا على مصادر تمويل محلية صرفا (١) . فى هذا الصدد يمكن ان تلعب الصناعات التقليدية دورا هاما حيث ترتبط هذه الصناعات عضويا بـ : (١) الخامات والموارد المتوفرة محليا فى الكثير من الاحيان ، (٢) مجالات معينة من المهارات والقدرات الصناعية السائدة بين ابناء المجتمع المحلى والتى يمكن الحركة فى اطارها مع تنويع المنتجات والصناعات ، (٣) قيم محلية حاكمة وبنى تنظيمية قوية ومتماسكه يمكن ان تمثل اطرا مناسبه لنجاح هذه الصناعات (الاسرة الممتدة وعلاقات القرابة فى اطار العائلات الكبيرة والبدنات والقبائل الخ) .

(٤) تضم الكثير من المجتمعات الاسلامية شرائح من السكان تنتمى الى اصول عرقية ومذاهب دينية متباينة . والمفروض ان يمثل المجتمع بوتقه جامعة تتفاعل فيها الخبرات والخصائص الحضارية المختلفة مما يساهم فى انضاج واثراء الشخصية الحضارية للمجتمع . الا انه فى ظروف مغايره قد تتراكب عوامل الفرقه بعضها فوق بعض : كأن يتطابق الاختلاف فى المذاهب الدينية مع اختلاف الطابع العمرانى (المدينة ـ الريف ـ المجتمعات الصحراوية) مع اختلاف الشريحه الاجتماعية والفئات المهنية (ملاك الاراضى ، المستخدمون الحكوميون والمزارعون الخ) مما قد يكون له اخطر الاثار فى زعزعه الاستقرار الاجتماعى والسياسى للمجتمع ككل . هنا يمثل تشجيع الصناعات التقليدية اداه هامة فى رفع مستوى الدخل لدى الشرائح الاجتماعية الفقيره بالقرى والمجتمعات الصحراوية والارتقاء بهذه المجتمعات وتذويب الفوارق بينها وبين المجتمعات الحضرية مما يؤدى الى دعم الاستقرار الاجتماعى والسياسى للمجتمع .

(٥) يتجاهل التعريف السائد لمفهوم العمل (١٥ : ١) كافة الانشطة المنزلية : الخدمية والسلعية التى تقوم بها المرأة فى دائرة الحياة المنزلية . ووفقا لهذا المفهوم يتجاهل مصطلح " المرأة العاملة " ـ والذى يقصر دائرة العمل المنتج للمرأة على عملها

---

(١) يمكن التفكير فى تطوير نظم الاقراض الجماعية (الجمعيات) السائدة فى بعض الشرائح الاجتماعية بالمجتمعات الاسلامية والموجهة نحو الاستهلاك (شراء الاثاث والسلع المعمره) او مواجهة ضرورات الحياة (الزواج مثلا) بحيث تتجه للانتاج . كما يمكن التفكير فى توجيه شطر من اموال الزكاه الخاصة بكل مجتمع محلى بحيث توظف فى دعم الشرائح المحتاجه من ابناء الريف والمجتمعات الصحراوية عن طريق تشجيعهم على الدخول فى المجالات الصناعية المناسبة بالقروض غير الربوية لشراء الخامات والعدد ومستلزمات الانتاج بحيث تنشأ من اموال الزكاة ارصدة دواره Rotating Funds توظف فى دعم الصناعات التقليدية ذاتيا فى كل مجتمع محلى .

المدفوع الاجر فى المنشآت والمؤسسات الحديثه ـ الدور الانتاجى الهام الذى تلعبه ـ او يمكن ان تلعبه ـ المرأة فى اطار المنزل • هذا التعريف للعمل يرتبط بمفاهيم غربية عن " تحرير المرأة " وضرورة " خروجها " من المنزل من اجل تغيير قيمها واذكاء فرديتها تزامنت مع المراحل الاولى للتصنيع فى اوربا (١٥ : ٣) وضرورة الاستفادة من المرأة كقوة عمل رخيص فى الصناعات الناشئه •

الا انه فى الآونه الاخيره نشط الاهتمام فى الغرب بدراسة الانشطة الاقتصادية الكائنه خارج دائرة السوق وخاصة الانشطة المنزلية • وتتجه بعض هذه الدراسات (كمثال لها انظر ١٤) الى قياس الانتاج المنزلى السلعى والحرفى بدلالة الاسعار التى تدفع كمقابل للحصول على هذا الانتاج من السوق • وتشير الدراسة السابقة الى ان القيمة المضافة التى يحققها القطاع المنزلى فى الولايات المتحدة تمثل حوالى ثلث الناتج القومى وفقا لبيانات السوق وان متوسط قيمة الانتاج المنزلى المرتبط بالانشطه المنزلية التى تقوم بها الزوجه الامريكية يمثل حوالى ٦٠٪ من الدخل النقدى للاسرة (الزوج والزوجه) بعد احتساب الضرائب ، ٧٠٪ دون احتساب الضرائب ، وان قيمة هذا الانتاج يصل تقريبا الى مستوى الدخل النقدى للاسرة بعد احتساب الضرائب اذا كان لدى الاسرة اطفال دون سن المدارس (١٤ : ٤٠٨) ، وان الخسارة فى قيمة الانتاج المنزلى الناجمه عن خروج المرأة للعمل فى الحالة الاخيره (عندما يكون لدى الاسرة اطفال دون سن المدارس) تساوى تقريبا الزيادة النقدية التى تحققها المرأة نتيجة لالتحاقها بالقوى العاملة (١٤ : ٤٠٨) ولاشك ان التقديرات المقابلة عن قيمة مساهمة العمل المنزلى للمرأة فى اغلب المجتمعات الاسلامية سوف تكون اعلى بكثير ـ خاصة فى المناطق الصحراوية والريفية ـ أخذا فى الاعتبار باتساع مجال العمل المنزلى للمرأة والذى يشمل : العجين والخبيز والطبيخ والتنظيف وتربية الحيوانات المنزلية وانجاب ورعاية الاطفال بالاضافة الى الكثير من الصناعات الاعاشية Subsistence Industries وكذلك مساهمتها ـ الى جانب الرجل ـ فى الكثير من الصناعات المنزلية الموجهة نحو السوق •

وتؤكد بعض الدراسات الحديثة (١٥) ان النموذج الاوربى لاقبال المرأة على العمل خارج المنزل لايتكرر فى الكثير من المجتمعات الاسلامية وان مساهمة المرأة فى القوى العاملة الحديثة ضئيلة للغاية (١) • ويبدو ان القيم الحضارية لهذه المجتمعات تضع اوزانا نسبية مغايرة للقيم الغربية فيما يختص بالحياة الاسرية ودور المرأة فى دائرة المنزل • وتؤكد الدراسة السابقة ـ كما تؤكد الملاحظة المباشرة للحياة المعاصرة فى الكثير من المجتمعات الاسلامية ـ ان الاجيال الشابه من الفتيات من الشرائح الاجتماعية المختلفة تتجه بصورة متزايده للتعليم الجامعى وماقبل الجامعى من اجل تحسين المظهر

(١) بلغت نسبة مساهمة المرأة فى القوى العاملة فى مصر ٤,٨ ٪ ، ٣,٦ ٪ بالنسبة للعماله غير الزراعية • كما بلغت مساهمتها فى منشآت الصناعات الصغيرة ٧,٦ ٪ (١٥ : ٢) •

الاجتماعى وتحسين فرص الزواج المتاحه لها فى المستقبل (١٥ : ٧٥) • وهى فى ذات الوقت لاتكترث بالعمل خارج المنزل اولا بصورة موقته او لضرورة طارئه ولاتراه مجالا لتحقيق ذاتها حيث يبقى المنزل مملكتها الاولى فى الحياه •

هكذا يمكن ان تمثل الصناعات المنزلية أداه هامه لتوفير مصدر مناسب للدخل للمرأة التى لم تتلق تعليما بدور التعليم الرسمى وغير الحائزه على مهارات او قدرات مهنيه حديثه او التى لاترغب فى الخروج من المنزل والالتحاق بالقوى العاملة بالمنشآت الحديثه او التى لاتسمح لها ظروفها العامه او الصحية او العائلية بذلك خاصة وان العمل الانتاجي بالمنزل لايتعارض مع رعاية الاطفال او مع تكوين اسرة كبيرة (١) • ويمكن ان يمثل تنشيط الصناعة المنزلية فى اطار الاسر النووية او الممتدة (٢) فى مختلف تنويعاتها (٣) فرصه لتطوير اشكال تنظيمية جديدة (جمعيات تعاونية اهلية بين الاقارب او الجيران) تتيح للمرأة فرص العمل خارج المنزل فى اطار المجتمع المحلى بحيث لايتعارض عملها مع دورها الهام والحيوى فى المنزل •

(٦) يمكن ان تلعب الصناعات التقليدية دورا هاما فى توفير القدرة على الاستجابة الذاتية للطلب المحلى على بعض المنتجات او الخدمات :: بناء المساكن وصناعة الاثاث والملابس والسلع الاستهلاكية والاطعمه الشعبية الى آخره • وفضلا عن الوظيفة الاقتصادية التى يمكن تحقيقها بذلك عن طريق الاستفادة بالامكانيات الطبيعية والبشرية فى كل بيئة محلية لاجابه الحاجات الضرورية التى قد تختلف تشكيلتها من بيئة لاخرى

---

(١) تشير احدى الدراسات (١٦ : ٨٧) الى عدم وجود اى تأثير سلبى لعمل المرأة فى الصناعة المنزلية على الانجاب حيث اكدت نتائج البحث تساوى حجم الاسرة لدى المرأة التى تعمل بالصناعة بالمنزل والتى لاتعمل مطلقا وتبقى فى المنزل • كما تشير دراسة اخرى (١٥ : ٤٤) لوجود ارتباط ايجابى بين عدد الاطفال وبين عمل المرأة فى الصناعة المنزلية •

(٢) هناك مؤشرات على قبول الكثير من السيدات الحياه فى اسر ممتدة (١٥ : ٤١) حتى الان فى بعض قطاعات الريف حيث تمثل الاسره الممتده كيانات اجتماعية — حضارية ذات حيوية عاليه قادره على تحمل الكثير من الازمات والظروف الطارئه :: فضلا عن اتاحتها الفرصه لقيام نمط من التخصص فى العمل بين افرادها مما يزيد الانتاجية وكذلك للاستفادة من عمل الاطفال فى — وتدريبهم على — القيام ببعض الواجبات الانتاجية (للمزيد عن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية — الحضارية للاسرة الممتدة انظر (٢)) •

(٣) يمكن ان تقطن الاسرة الممتدة فى نفس المنزل او فى منازل مجاورة او قريبة فى اطار نفس الحى السكنى •

او تختلف وسائل اشباعها تبعا لخصائص كل بيئة فان احترام وتشجيع الذوق والطابع المحلى يعد وسيلة هامة للغاية لتوكيد الشخصية الحضارية ودعم الثقة بالنفس بالمعنى الحضارى • وليس هناك اى تعارض بالضرورة بين الاعتراف بـ وتوكيد ـ خصوصية كل مجتمع محلى وبين الاهتمام بتحقيق الوحده والترابط على المستوى القومى ؛ فالخصوصية والتميز اللذان يتمتع بهما كل مجتمع محلى ينبعثان من اختلاف البيئة فى كل منطقة جغرافية ومن تنوع الخبره التاريخيه عبر آلاف السنين • والتنوع فى المجتمعات البشرية ـ سواء على المستوى القومى او المحلى ـ هو القاعدة وليس الاستثناء ، اما التنميط فهو الاستثناء وهو يعنى : محو الاختلاف بين البنى الاجتماعية ـ الحضارية المختلفة وصبها فى قالب واحد وهذا يعنى بدوره سلب هذه البنى او الكيانات لقدراتها الذاتية على الحركة واهدار طاقاتها الكامنة على التطور والشخصية القومية او الشخصية الحضارية وفقا للمنظور السابق هى جماع للشخصيات المحلية كلها •

ثانيا : الاستراتيجية العامة للنهوض بالصناعات التقليدية

فيما يلى العناصر الاساسية المكونة لاستراتيجية النهوض بالصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية من اجل تحقيق التنمية الذاتية للمجتمعات المحلية وتطبيقها على احد المجتمعات المحلية فى مصر : محافظة الوادى الجديد : احدى المحافظات الصحراوية الخمس فى مصر والتى تقع فى الصحراء الغربية غربى وادى النيل والتى تبلغ مساحتها ٤٥٨ الف كم٢ ـ ٤٥,٨ ٪ من المساحة الكلية لمصر ـ وعدد سكانها ١١٢,٠٠٠ والتى تضم : (١) الواحات الخارجه ، (٢) الواحات الداخله ، (٣) واحة الفرافرة (انظر الخريطه المرفقة) •

٦ـ١ حصر الموارد الطبيعية المحلية

الخطوة الاولى فى الاستراتيجية المقترحة تتمثل فى حصر وتقييم الموارد الطبيعية التى توفرها بيئة المجتمع المحلى حيث تساعد هذه الخطوة فى تحديد الميزة النسبية التى يتمتع بها المجتمع المحلى فى بعض الصناعات المعتمدة على خامات محلية رخيصه •

ولقد تم اجراء حصر وتقييم للموارد الطبيعية الموجودة بالوادى الجديد ولقد تبين من ذلك الحصر ان هناك خامات محلية متوفره تصلح كمدخلات صناعية :

١) فمن الغطاء النباتى يعتبر السنط من اهم مكونات هذا الغطاء الذى يكثر انتشاره خاصه فى الواحات الداخله والذى يصلح كمصدر لمدخلات صناعية : الخشب والقرض[1] لاستخراج الصبغة السوداء ، كما يصلح السمر الذى ينمو طبيعيا لصناعة الحصير بأنواعه •

---

(١) ثمره شجره السنط •

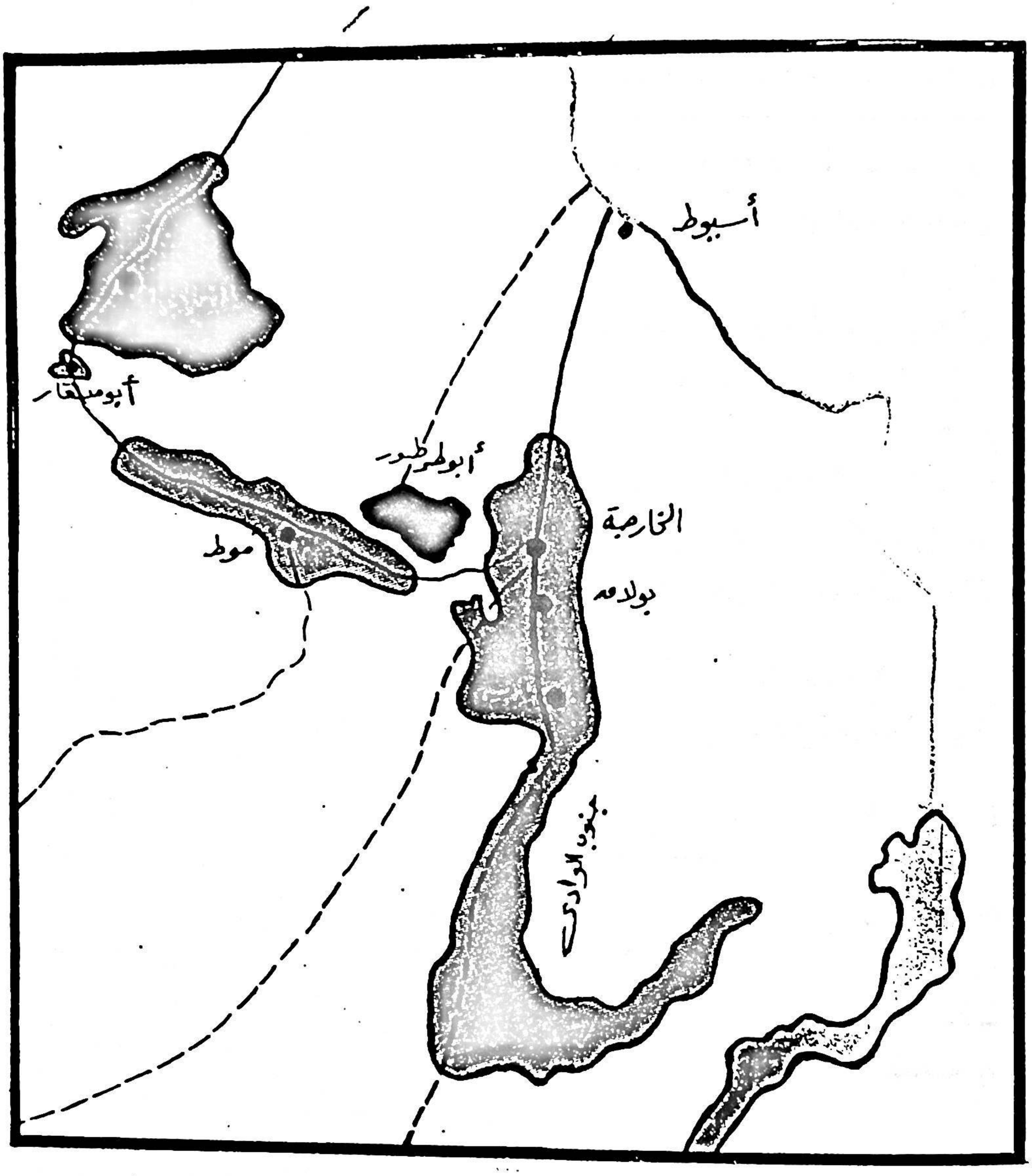

خريطة لمحافظة الـــوادى الجديـــــد

٢) ومن بين الموارد التعدينية المتوفره بالوادى تعتبر الطفله المتوفره هناك الى جانب الحجر الجيرى من المدخلات الهامة لصناعة الفخار والخزف ومواد البناء •

٣) ومن بين الموارد الهامة التى يمكن جمعها وتصديرها لوادى النيل السكـــــران للصناعات الطبية والعطرون لصناعة المعسل وكذلك لصناعة الاصباغ •

٦_٢ دراسة الانشطة الاقتصاديـة الاوليـة

المقصود بهذه الانشطه انشطه الزراعة والرعى والصيد ، والهدف من دراستها :

أ ـ تقدير مخرجاتها والتى يمكن ان تمثل مدخلات لصناعات صغيرة هامة كالصناعـات الغذائية ،

ب ـ تقدير احتياجاتها من مدخلات صناعية : اسمدة ، اعلاف ، ادوات انتاج ، خدمات صيانه واصلاح الخ ، خدمات بنيه اساسية والتى يمكن ان توفرها صناعات صغيـرة محلية •

حـ ـ استشفاف امكانيات نموها فى المستقبل خلال مدى زمنى مناسب (حتى ٢٠ عامـا على سبيل المثال) وتقدير ماتحتاجه من مدخلات صناعية يمكن ان تمثل منطلقـا لانشاء صناعات محلية جديدة •

وقد تم اجراء حصر للمحاصيل الزراعية بالوادى والذى يتضح منه للوهلة الاولى وجود خامات محلية بكميات معقوله تصلح لاقامة صناعات تقليدية هامة :

	نوع الخامـة	الانتاج السنوى، طن	مجالات التصنيع المحتمله
١	جريد النخيل	٨٤٠٠	صناعة الاقفاص وبعض قطع الاثاث المنزلى
٢	خوص النخيل	٨٤٠٠	صناعة السلال واطباق الخوص بأنواعها
٣	الليـف	٢٠٠٠	صناعة احبال الليف
٤	البلح صعيدى (عجوة)	١٢٣٧٥	صناعة العجوة ، صناعة العبـــوات (عبوات من $\frac{1}{4}$ ـ ٢ كيلو)
	تمر جاف	٨٢٥	صناعة تجفيف وحفظ وتغليف البلح
	منسـور	٨٨٠٠	صناعة الاعـلاف
٥	طماطـم	١٥٦٠	صناعة الصلصـة

كما تم اجراء دراسة مبدئية لاساليب الزراعة المتبعة واتضح منها ظهور الحاجة لتوفير الخدمات التالية :

(١) خدمات اصلاح الجرارات وادوات الزراعة الميكانيكية ،

(٢) خدمات اصلاح ماكينات الرى واجهزة رش المبيدات •

٦-٢ حصر وتقييم الاستخدامات المختلفة للموارد الطبيعية والخامات المحلية

كثيرا ماتتمايز المجتمعات المحلية فى بيئتها الطبيعية تمايزا ملحوظا : وتمثل المعطيات الجيولوجية والمناخية للمجتمع المحلى غالبا عوامل حاكمة فى تحديد نوع وكثافة الغطاء النباتى وطابع الحياه الحيوانية وكذلك توزيع الخامات التعدينية فى المنطقة . هذا التمايز يمكن ان يكون سببا رئيسيا فى التنوع الهائل فى اسلوب الحياة بالمجتمعات المحلية والقائم على استخدامات متميزه للموارد والخامات المحلية . هذا التنوع يمثل بدوره امكانية تنموية هامة وبعدا هاما من ابعاد التنمية الذاتية للمجتمع المحلى . وتعتبر دراسة الاستخدامات المختلفة للموارد الطبيعية والخامات المحلية بالمجتمع المحلى المستهدف تنميته من اهم الخطوات فى استراتيجية التنمية الذاتية :

(١) فخريطه استخدامات الموارد الطبيعية والخامات المحلية تعبر اصدق تعبير عن عمق خبره المجتمع المحلى فى التعامل مع بيئته الطبيعية من اجل اشباع حاجاته الضرورية وعن " روح " الابداع الذاتى للمجتمع المحلى - سواء من الزاوية التاريخيه او فى اطار اللحظة الراهنة - والتى تكشفها استخدامات متميزه مناسبة لموارد وخامات متوفره محليا .

(٢) توضح خريطه استخدامات الموارد الطبيعية والخامات المحلية للمجتمع المحلى الدور الهام الذى تقوم به بعض مكونات الحياة النباتية او الحيوانية او الحياة اللاعضوية بالمنطقة فى اسلوب الحياه السائد وبالتالى فى الدخل الحقيقى للفرد بالمنطقة وهى معلومات غائبه فى خريطة الاقتصاد القومى المعتمده على بيانات السوق .

(٣) تساعد خريطه استخدامات الموارد الطبيعية والخامات المحلية فى وضع تصور عن الامكانيات الحالية والمستقبلية للاستفادة من هذه الموارد والخامات فى التنمية الذاتية للمجتمع المحلى وكذلك فى وضع الاسس المناسبة للحفاظ على - ولتنمية - البيئة الطبيعية Ecodevelopment بالمنطقة .

(٤) يعطى استقراء خريطة الاستخدامات للموارد الطبيعية والخامات المحلية - من الزاوية الهندسية - فكره اوليه عن الخصائص الهندسية للموارد الطبيعية والخامات السائدة بالمنطقة ويمكن ان يمثل هذا منطلقا لاختبارات معملية تجرى على هذه الموارد والخامات بهدف ايجاد استخدامات جديدة لها فى اطار تنمية المجتمع المحلى .

وقد تم اجراء حصر ميدانى [1] وتقييم للاستخدامات المختلفة للموارد الطبيعية والخامات المتوفرة بالوادى الجديد . ويمثل جدول (١) تلخيصا لما تم القيام به من

(١) تم اجراء الحصر بالنسبة لمدينة الخارجة وقراها وكذلك مركز موط وقرى الداخلة خلال رحلتين قام بهما الباحث خلال الفترة من ١٥/٢ الى ٢٢/٢/١٩٨٧ ومن ٢١/٧ الى ٢٤/٧/١٩٨٧ . وفيما يختص بواحة الفرافره فقد تم استنباط الاستخدامات الشائعة من دراسة سابقة قام بها الباحث عن الواحة .

جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للنباتات الطبيعية المتوافرة في الوادي الجديد •

الجزء ١ الجدول الثاني

م	اسم النبات	الاستخدامات المختلفة	مجالات الاستخدام: الناتجة (ن ك ع)	الخارجة (ن ك ع)	الداخلة (ن ك ع)	الثانوية (ن ك ع)	ملاحظات
١	الأثل•	١) دعائم السقف في الداخلة ...					يمس جل الأثل في قرى الخارجة حيث يأخذ على وجه الخصوص
		مجاورة جميع أجزاء للسقوف					
		أعتاب للأبواب والشبابيك					
		٢) وقود (الفحم الناتج)					
		٣) أثاث•					
		٤) المراعي البلدي ...					كحطب ـ مناحد ـ طوال ـ أعشاب
							كمرعى استخدام المراعي البلدي الى حد كبير
٢	السنط•	١) دعائم السقوف أعتاب					يكثر نموه طبيعيا في كافة قرى الداخلة • كما توجد الأعداد
		للأبواب والشبابيك					يكثره داخل أحواض البيوت وفي الحدائق • يقل كثيرا في
		٢) صناعة اللحم					قرى الخارجة • يزرع في مواقع بها ماء
		٣) الوقود					يساعد في موطن بالمصرة وهندار والدخ وال وتنيده وباسنده
		٤) طواحين الدقيق					من قرى الداخلة حيث مستوى الماء منخفض
		٥) أيدي التأجيل والقوس والدباب					تجهزها الدواب ويكثر في تنيده وبلاط
		٦) المراعي البلدي					
		٧) نول الحصير					
		٨) زيارة (حلق) الآبار البلدي					
		٩) دولاب الناعورة					في قرى القصر والخارجة حيث تتركز صناعة الفخار
		١٠) الطباق تناول الطعام					كان الخشب المستعمل في "أبواق" في الداخلة •
٣	ثمرة السنط•	١) استخراج المنيفة السوداء					تمس "الأرض"
		لدباغة الجلود +					تجمع وتباع للتجار الذين يصدرونها لمدابغ الجلود
٤	السدر•	١) أبواب النازل + الأبواب البلدي					يقل نموه في قرى الخارجة
		٢) زيارة (حلق البئر)					
		٣) الواح النعش					ثم في حي الجداده •
		٤) تسقيف الثوارع•					
٥	سدر السدر	١) الحبال للاستخدامات المنزلية					تخلصه في باريس
		٢) التقف لنقل النخل وسائر					تمس "الحمار" (جمع زرد) في هذه النواحي
		الحاصيل					
	ثمرة السدر	١) كثير منه لدولاب الناعورة					يجمع بالله
٦	جذع النخيل	١) دعائم للسقوف (يعمل على					تمس "تلف" (جمع تلف)
		الجذع نصفين)					
		٢) أجران لدق الأرز•					يعمل تجويف الجذع
٧	جريد النخيل	١) تسقيف البيوت					
		٢) أبواب البيوت					
		٣) سور للحدائق					
٨	سعف النخيل	١) تسقيف البيوت•					يرفع كطبقة رقيقة فوق الجريد
٩	ليف النخيل	١) حبال					
		٢) لحشات					
١٠	الترنة•	١) وقود للجريد					الجزء الثاني للجريد •
١١	الثيأ	١) أبواب البيوت					
		٢) انوال الحصير					
		٣) الأثاث					
١٢	خشب الزيتون	١) أيدي التأجيل					
		٢) الترس الصغير في الطاحونة					
		٣) بكرك للنخيل					
		٤) النحتات البيالة					
١٣	السر	١) الحصر					تخلصه في قرى القصر والجديد •
١٤	القرظ (الساق)	١) ماسورة في بكرك النضح					
١٥	القرظ (الثمرة)	١) طعام					يزال القرظ في بلاط الداخلة
١٦	الكازوارينا•	١) دعائم للسقوف + أعتاب					أدخلته للوادي الجديد كمصدات رياح للأراضي المستصلحة
		للأبواب والشبابيك					حديثا خلال الثمانينات على شمس الصحاري ويمس في
		٢) الأثاث					الداخلة "الميل الأثري" •
١٧	الليمون (خشب)	١) شبابيك البيوت					
١٨	البرسيم	١) الأثاث					أضافوها قليلة • في مثل البرسيم والكافور والسيزوبا في أواخر
	والكافور والبرنتا•	٢) دعائم للسقوف وأعتاب					الثمانينات وأوائل التسعينات •
	والسيزوبا	للأبواب والشبابيك					
١٩	ثمرة السيزوبا	١) طعام					
٢٠	اللبانة•	١) وقود لأفران الفخار					يمس في الداخلة "الميل البلدي" وهو يمر طريقها في
		٢) وقود لأفران الجير					الداخلة والخارجة ويقطع مع مرور الجدير لينمو من جديد
		٣) علاج لمرض العين					+ في القصر ولخيره حيث تزايد صناعة الفخار
		٤) الحطب كوقود للعين					
		٥) سياج للزراعات					
٢١	الطلحة•	١) طوب نيء للبناء•					تزحف الطلحة لصناعة الفخار في الخارجة من موقع على بعد
		٢) صناعة الكانون ـ الأرغفة					١٥ كم على طريق الداخلة • وفي الداخلة تزحف الطلحة
		والسلبات بالطابق					لصناعة الفخار من قرية الجديد وتشتد •
		٣) صناعة القوارص					
		(جمع قرص) •					تنتهي الطلحة في القصر قبل ادخاله للأرض •
		٤) صناعة الأفران البلدي					
		٥) مادة مازلة لرمل الأسقف					
		السلح					
٢٢	الحجر الجيري	١) بناء الساكن					يستخرج من جبل طيران وهو مختلف الجودة • يتأثر بعده بالماء
		٢) كأساس (١ـ١,٥ م) لبناء					من نوعية متازة • قريبة الفحم بالصخور النارية •
		الساكن بالطوب النيء•					
٢٣	حجر الرمل•	١) الكاك في الفخار					يمس في الخارجة "البرمين" ويستخرج من جبل الطلحة
		٢) جلي النحاس					وهو هائج الاستخدام • كأكاك في الفخار • ومن الطلحة للنظر
							أنه مستخدم في بناء معمد حيس في الخارجة •
٢٤	الحلفون	١) يخاف للعسل					+ يجمعه أهالي قرى الخارجة من منطقة وادي الدوم ٢٤٠ كم
		٢) يستخدم في الدلائح					من باريس ويباع في وادي النيل
		بوادي النيل					
٢٥	قطن الفخار	١) حشو الوسائد					
٢٦	الكركار•	١) النحتات الطبية					يكثر على وجه الخصوص في الخارجة حيث كان يجمع ويباع
							للفخار لاستخدامه في صناعة النحتات الطبية

ر: نادرة • ك: كثيرة الاستخدام • ع: متوافرة الاستخدام • ن: نادرة الاستخدام • أ: انتهى استخدامها •

حصر وتقييم لاستخدام ٢٦ موردا طبيعيا وخامة بالمنطقة • ومن تحليل البيانات الواردة بجدول (١) يمكن التوصل للخلاصة التالية :

(١) تؤكد النظره الاولى ان هناك استخدامات بالغة الاتساع للموارد الطبيعية والخامات المحلية بالوادى سواء فى مجال الاستهلاك او بناء المساكن او صناعة ادوات الانتاج وهذا يعكس قوة سمه الاكتفاء الذاتى Self-Sufficiency كسمه اساسية للحياة الاقتصادية لمجتمع الوادى والواجب الحفاظ عليها مع تطوير قوى الانتاج واسلوب الحياة بالوادى فى اطار تنميته ذاتيا •

(٢) اذا اردنا ان نكون مؤشرا للحكم على اهميه الموارد الطبيعية او الخامات المحلية فى الحياة الاقتصادية بالمنطقة فعلينا ان نستخدم مؤشرا مركبا يمكن صياغته ـ على وجه التقريب ـ كما يلى :

مؤشر اهمية المورد او الخامة = ∑ [مجموع حاصل ضرب عدد الاستخدامات المختلفة × مدى اهمية الاستخدام × كثافة الاستخدام (سائد ـ كثير ـ متواتر ـ نادر ـ انتهى استخدامه) × مجموع حاصل ضرب عدد مواقع الاستخدام × الكثافة السكانية بكل منها]

واذا طبقنا المؤشر السابق بالتقريب على جدول (١) يمكننا التوصل الى مايلى :

أ) يعد النخيل بعناصره المختلفة عدا البلح : الجريد والخوص والجذع والكرنفة (ومنها يستخلص الليف) مكونا هاما للغاية للحياة الاقتصادية بالوادى حيث تتعدد الاستخدامات الحيوية وتشيح وتنتشر فى كافة ارجاء الوادى (انظر جدول ١ : ارقام ٦، ٧ ، ٨ ، ٩) : الجريد فى السقوف والابواب ، الخوص فى السقوف فضلا عن السلال واطباق الخوص ، الجذع : كدعامات للسقوف ، الليف للحبال والمقشات ، ويؤكد هذا اتجاه الاهالى لزراعته كلما امكن ذلك فى حدائقهم حيث يحتل النخيل حوالى ٩٠٠٠ فدان من اجمالى ١١٠٠٠ فدان فاكهة بالوادى ، كما يزرع النخيل فى حدائق الفاكهة كذلك •

ب) يعد السنط من اهم مكونات الغطاء النباتى الطبيعى ذات الاهمية المحورية فى الحياة الاقتصادية بالوادى ونظره واحده الى جدول (١) فقره (٢) يتبين مدى تنوع استخدامات خشب السنط (الى جانب الفائده الاقتصادية لثمرة : القرض والذى يباع عن طريق التجار لمصانع الجلود لصناعة الصبغة السوداء) فى الاغراض المختلفة • ومما يزيد من اهمية خشب السنط انه يعتبر الخامة رقم ١ لصناعة ادوات الانتاج بالوادى او اجزاءها : السواقى ، الطواحين ـ المجراث البلدى ـ ايدى الفؤوس والمناجل ، انوال الحصير ، دولاب الفاخوره ، حلق (زماره) البئر البلدى الشائع حتى الان فى اراضى الاهالى • ويؤكد ذلك اقبال الاهالى على زراعته ـ خاصة بالداخله ـ بالحدائق والحقول وعلى المساقى وبجوار المنازل •

حـ) من بين الموارد التعدينية بالوادى تعد الطفلة (طفلة البناء وطفلة الفخار) عنصرا هاما للغاية للحياة الاقتصادية ، حيث يشيع استخدامها (انظر جدول ١) فى كافة ارجاء الوادى فى اغراض متعددة وحيوية (صناعة الطوب النيىء للبناء ، مادة عازلة للسقف ، صناعة الافران البلدى ، صناعة كافة الاوانى الفخارية) .

(٣) هناك تمايز فى توافر الموارد الطبيعية والخامات المحلية بين قرى الخارجة والداخلة (والفرافره) ففى حين يكثر السكران والعطرون وشجر الاثل والدوم فى الخارجة ، يكثر السنط فى الداخله ، وفى الوقت الذى تنخفض فيه جودة الحجر الجيرى فى الخارجه يجود الحجر الجيرى فى الداخله كما تكثر وتجود طفله الفخار هناك . ولابد ان يؤخذ هذا فى الاعتبار فى وضع تصور للتنمية الذاتية لمجتمع الوادى .

(٤) توضح الاستخدامات الشائعة لخشب السنط والدوم والزيتون على سبيل المثال الصلابه التى تتميز بها هذه الاخشاب والتى ترشحها للاستخدام فى صناعة المنتجات الفنية Artistic products مثل الاباجورات والشمعدانات والتحف والادوات المنزلية مثل اوانى تناول الطعام والاكواب الخ .

٦ـ٤ دراسة تشخيصية للصناعات التقليدية بالوادى

يرتكز الاهتمام بتشخيص وضع الصناعات التقليدية فى اى مجتمع محلى يستهدف تنميته الى افتراض ان مايتميز به اى مجتمع محلى من : (١) قيم محلية راسخه ، (٢) بنى تنظيمية وانماط محلية للتضامن والتكافل الاجتماعى ، (٣) مهارات وقدرات وخبرات صناعية فى مجالات معينة يمكن ان تمثل فى مجملها امكانية هامة لنشر الصناعة بالمجتمع فى اطار تنميته ذاتيا . ولايعنى هذا ضرورة التمسك بكل مالدى المجتمع المحلى من قيم واشكال تنظيمية او الاستمرار فى المجالات الصناعية السائدة فيه فالانتقاء مطلوب والتغيير ضرورى فى جميع الاحوال : المهم ماهى الرؤية الكلية الحاكمة للانتقاء والتغيير ؟ وماهى عناصر الموجود التى يجب ان تتمتع بثبات نسبى وماهى العناصر الاخرى التى يجب ان تعتبر كمتغيرات ؟ وماهو ايقاع التغيير المناسب ؟ والافتراض هنا ان المجتمعات والامم تتطور فى اطار من الاستمرار الذى يحفظ لها ذاتيتها وشخصيتها المميزه ومصادر قوتها الكامنة . وماينطبق على المجتمعات القومية فى هذا الصدد ينطبق كذلك على المجتمعات المحلية . ووظيفة المخطط ان يرى التحولات الاساسية التى يمر بها المجتمع المحلى وانعكاسات تلك التحولات على نسيجه الاجتماعى ـ الحضارى وعلى قواه الانتاجية وان يضع السياسات التنفيذية التى تساهم ـ بأفضل صوره ممكنه ـ فى اطلاق طاقات المجتمع المحلى وتنميته ذاتيا فى اطار المصلحة القومية بالطبع او التى تقلل من الآثار السلبية للتحولات الكائنة على بناء المجتمع المحلى وعلى قواه الذاتية على اسوأ تقدير .

والسؤال الاول الذى يستوجب طرحه : ماهى التحولات الاساسية او ماهى المتغيرات الاولية التى تؤثر على مجتمع زراعى محلى ناء كمجتمع الوادى الجديد

وتؤدى فيما بعد لموجات متتالية من التأثيرات ؟ يمكن تلخيص هذه التحولات او المتغيرات الى : (١) توثيق الرابطة الادارية بين المجتمع المحلى وبين العاصمة فى اطار ربط العاصمة بالاطراف وتوثيق مركزية السلطة وما يمثله ذلك من تأثيرات اجتماعية وسياسية حضارية بالغة الاهمية (١) ، (٢) ربط المجتمع المحلى بالعاصمة اعلاميا عن طريق شبكة الاذاعة والتلفزيون وكذلك وصول الجرائد والمجلات القومية ، (٣) ربط المجتمع المحلى بطرق النقل السريع (الاسفلت) بباقى مدن وادى النيل ، (٤) حدوث "ثورة" — بالانتشار — فى قوى الانتاج فى النشاط الاقتصادى الرئيسى : الزراعة ، احلال طرق الزراعة الميكانيكية وطرق الرى السريعة محل التقليدية .

والسؤال التالى هو : ما هو انعكاس تلك التحولات الاساسية على النسيج الاجتماعى — الحضارى للمجتمع المحلى وعلى قواه الانتاجية وعلى وجه الخصوص قطاع الصناعات التقليدية ؟ يقدم جدول (٢) تحليلا للآثار الايجابية والسلبية المحتملة لتلك التحولات الاساسية على قطاع الصناعات التقليدية . وكما يتبين من هذا الجدول لا يمثل أى "من هذا التحولات — فى حد ذاته — سببا لنمو وازدهار او — على العكس — لتدهور وانهيار الصناعات التقليدية بالمجتمع المحلى .

وتتوقف الحصيلة النهائية لعوامل الايجاب والسلب على :

(١) مضمون هذه التحولات نفسها : مضمون سياسة الدولة ومدى اهتمامها بتحقيق العدالة الاقليمية وايجاد توازن مناسب بين المركزية واللامركزية ، مضمون الرسالة الاعلامية ، نمط الميكنة الزراعية الخ ،

(٢) الحيوية الاجتماعية للمجتمع المحلى وتماسكه العضوى وقدرته على الاستجابة البناءة لأى مؤثر من خارجه وامتصاص عناصر التأثير الخارجى وتوظيفها لصالحه .

ولقد تم اجراء دراسة ميدانية مفصلة للصناعات التقليدية بالوادى الجديد تضمنت وصفا لأهم مراحل كل صناعة وادوات الانتاج المستخدمة وانماط المنتجات التى تنتجها والمشكلات التى تواجهها ، ولقد شملت هذه الدراسة الصناعات التالية : ١) بناء المساكن ، ٢) صناعة الفخار ، ٣) صناعة الافران البلدى ، ٤) صناعات الخوص ، ٥) صناعات الجريد ، ٦) صناعة الحصر ، ٧) صناعة خوص الدوم ، ٨) صناعة السجاد والكليم ، ٩) صناعة الملبوسات وادوات الزينة ، ١٠) صناعة المراكيب ، ١١) النجارة والحداده البلدى ، ١٢) صناعة العربات الكارو ، ١٣) الصناعات الخشبية وصناعة الاثاث ، ١٤) الصناعات الغذائية .

---

(١) بدء ذلك التحول بالنسبة للوادى الجديد عام ١٩٥٨ مع الدعوة التى اطلقها الرئيس جمال عبد الناصر لانشاء واد جديد موازلوادى النيل والذى ادى الى توجيه الاهتمام بهذه المنطقة والتى كانت تعرف بمحافظة الصحراء الغربية وتطبيق نظام الحكم المحلى بها عام ١٩٦١ (كتيب الهيئة العامة للاستعلامات عن محافظة الوادى الجديد ، ١٩٨٥) .

جدول (٢) مقارنه بين الآثار الايجابية والسلبية المحتمله لبعض التحولات الاساسية السارية بالمجتمع المحلى على الصناعات التقليدية

م	التحولات الاساسية السارية في المجتمع المحلي	الآثار الايجابية المحتملة المؤديه الى نمو الصناعات التقليدية القائمة أو نشوء صناعات جديده	الآثار السلبية المحتمله : قصور صناعات تقليدية قائمة أو توقف نمو صناعات ناشئه
١	توثيق الرابطه الاداريه بين المجتمع المحلى وبين العاصمه في اطار ربط العاصمة بالاطراف وتوثيق مركزيه السلطة وما يمثله ذلك من تأثيرات اجتماعية وسياسية حضارية بالغة الاهمية .	١) العوده للادارة المدنية والغاء حكم سلاح الحدود قصور المواطن بالاهلية وسعيه لاعمار المنطقة (بناء المساكن بدلا من الخيام ؛ الاشتغال بالزراعة والصناعات اليدوية) ٢) حصول المجتمع المحلى على نصيب اكبر من خدمات الدوله : المرافق الاساسية كالطرق والماء والكهرباء وخدمات الصحه والتعليم الخ والذى يمكن ان يشجع على قيام صناعات جديده . ٣) امكانيه الاستدادا افقيا وزيادة الكتلة السكانية مما يزيد من شريحه الطلب على الكثير من المنتجات الممكن تصنيعها محليا .	١) جذب العماله للتوظف بالوظائف الحكومية « جاذبية الوظيفه » مقابل المهن الانتاجية الاخرى والاكثر مناسبه لابناء المجتمع المحلى . ٢) تكريس نمط استهلاك لا يتمشى مع القدرات الانتاجية للمجتمع المحلى فضلا عن عدم مناسبته للبيئه مما يؤدى الى قصور تشكيله كامله من الصناعات المحلية للمساكن من الخرسانه المسلحه في مقابل البناء بالطوب النيء الاثاث الاوربى في مقابل « البلدى » والحصر البلاستيك في مقابل الحصر المحليه الخ) . ٣) التعليم الرسمى وما يحمله من قيم « معادية » للكثير من انماط الصناعات المنزليه السائده محليا (حيث يحلى هذا التعليم من قيمه الفرديه ويحقر من العمل اليدوى ويحقر من بقاء المرأه في المنزل الخ) . ٤) الآثار السلبيه للتحصيل النفاجى « لقطاع الورش الصغيرة لعبء الضرائب والتأمينات (خاصة مع اعتماد بعض هذه الورش على الاطفال او العماله الموقته) .
٢	ربط المجتمع المحلى بالعاصمه اعلاميا عن طريق شبكه الاذاعه والتليفزيون وكذلك وصول الجرائد والمجلات القومية .	١) توسيع المعارف والمعلومات المتاحه لدى الفرد وتوسيع مداركه . ٢) ربط المواطن بتيار الاحداث القومية والعالمية .	١) تقهير « المثل الاعلى » متمثلة للمضمون الاعلامى . طمس معالم شخصية المجتمع المحلى وتمسخ نظره الافراد ازاء كل ما هو محلى وموروث ؛ اتجاه الاجيال الشابه لتقليد اسلوب الحياه الذى « تبشر » به اجهزه الاعلام (والذى هو غريب في التصميم) وقصور الطلب على كل ما تنتجه الصناعات المحليه من سلع استهلاكية . اتجاه الكفاءات المحليه للنزوح للعاصمه والمدن الكبرى سعيا لتحقيق « المثل الاعلى » واسلوب الحياه المستهدف .
٣	ربط المجتمع المحلى بطرق النقل السريع (اسفلت) بباقى مدن وادى النيل .	١) ربط الوحدات العمرانيه للمجتمع المحلى بعضها ببعض ؛ تسهيل انتقال الافراد والبضائع بينها وبين باقى مدن وقرى وادى النيل ؛ تكوين سوق محلى وزياده الطلب على المنتجات المحلية مما يمكن ان يساهم في رفع درجة التخصص في الانشطة الانتاجية والانتقال التدريجى من اقتصاد معيشى لاقتصاد سوق . ٢) ظهور الطلب على صناعات خدميه جديدة (اصلاح السيارات والسلع المعمره الاخرى كالثلاجات والغسالات الخ) والتي يمكن ان يتحول بعضها الى صناعات معدنية صغيرة . ٣) تسهيل انتقال الخامات والمعدد وادوات الانتاج الى المجتمع المحلى مما يساهم في نشاء صناعات جديده (صناعات نسيج السجاد والكليم ؛ صناعة الاثاث الاوربى بالوادى الجديد) . ٤) ظهور امكانية تسويق الخامات الزراعية للمجتمع المحلى على المستوى القومى (والعالمى) باسعار مرتفعة مما يشجع على تنشيط الزراعه وكذلك الصناعات القائمة على المخرجات الثانوية لهذه الزراعة (زيادة اسعار الملح واثر ذلك في تنشيط زراعه النخيل وتوفير خامات الجريد والخوص باسعار منافسه مما يشجع بالتالى على قيام صناعات جريد وخوص) . ٥) ظهور امكانية التسويق على المستوى القومى (والعالمى) او عن طريق السياحة الداخلية والخارجية لمنتجات بعض الصناعات التقليدية ذات المستوى الفنى الجيد والمضمون الحضارى المتميز او تطورها في هذا الاتجاه (اطباق وسلال خوص النخيل والدوم ؛ الفساتين المطرزه الخ) .	١) غلو السلع الاستهلاكية والمعمره ومواد البناء النافذة للمجتمع المحلى بسرعة لا تتناسب مع قدره قوى الانتاج المحلية على التطور ذاتيا مما ينشأ عنه قصور او عدم نمو الصناعات الصغيرة المحلية (الحصر البلاستيك وأثرها السلبى على صناعة الحصر المحلية ؛ والاثاث الاوربى وارد دمياط وأثره على قصور صناعة الاثاث البلدى والاوربى بالوادى الجديد ؛ انتشار استخدام الاسمنت المسلح وأثره السلبى على اسلوب البناء المحلى الخ) .
٤	حدوث « ثوره » بالانتشار في قوى الانتاج في النشاط الاقتصادى الرئيسى في الزراعه ؛ احلال طرق الزراعة الميكانيكية وطرق الرى السريعة محل التقليدية .	١) زيادة انتاجية العماله الزراعية وظهور امكانية اتجاه فائض العماله الزراعية للصناعة والاتجاه للاستخدام الاكفأ للثروة الحيوانية (الالبان ومنتجات الالبان) . ٢) ظهور صناعات خدميه تتعلق بأساليب الزراعة والرى الميكانيكية (اصلاح الجرارات وادوات الزراعة الميكانيكية وماكينات الرى الخ) والتي يمكن ان تمثل حفلا واسعا لقدامى الحدادين من ابناء المجتمع المحلى للتطور التدريجى نحو الصناعات المعدنية . ٣) ارتفاع مستوى المعيشه بين المشتغلين بالزراعة نتيجة لارتفاع انتاجيه العمل الزراعى وظهور طلب محلى قوى على الكثير من منتجات الصناعات الاستهلاكية وظهور فائض للاستثمار من عائد الزراعة مما يوفر بالتالى الفرصه لقيام صناعات محليه جديدة .	١) القضاء على الكثير من الصناعات التقليدية مثل صناعة السوانى والطواحين الخ (النجار والحداد البلدى) ٢) القضاء على امكانيه ظهور تكنولوجيات اكثر مناسبة للبيئه (تطوير السوانى والطواحين الحالية باستخدام طاقة الرياح او الكهرباء ؛ تطوير ادوات زراعية اكثر مناسبة للبيئة) .

وأغلب هذه الصناعات (كلها ماعدا صناعة الفخار ومصنعا السجاد والكليم وورش تشغيل الاخشاب ومصنع البلح وبعض ورش صناعة العربات الكارو والاثاث) صناعات منزلية يقوم بها صناع حرفيون او رباب بيوت ومن يساعدهن من بناتهن • ويقدم جدول (٣) خريطة لتوزيع بعض الصناعات التقليدية السلعية على بعض قرى الوادى الجديد التى تمت دراستها بالاضافة لمدينة الخارجه ومركز موط والفرافره • ويتضح من هذه الخريطة مايلى :

(١) انه لم تزل هناك بالوادى الجديد صناعات منزلية قائمة للاشباع الذاتى Self-sufficiency لحاجة الاسرة خاصة تلك القائمة على خوص النخيل (المصليات والشنط وابراش العرائس وابراش الدقيق والشنط والقفف) •

(٢) إن هناك نوع من التخصص الجغرافى فى الصناعات قد تبلور :
أ ـ فصناعة الفخار تتركز فى قرية القصر وبصورة اقل فى عزبة ذخيرة (قرية بلاط) بالداخلة •
ب ـ وصناعة المراكيب اختفت فيما عدا قرية بلاط ،
حـ ـ وصناعة الملبوسات وادوات الزينة (الفساتين المطرزه والعباءة الحريمى والمكاحل) قد تركزت فى بشندى بالداخله وباريس بالخارجة (الفساتين والمكاحل) بعد ان كانت منتشرة فى معظم قرى الوادى •
د ـ وصناعة الحصر الملونة تتركز فى قرية القصر بالداخلة •
هـ ـ وصناعة القبعات الخوص تتركز فى مركز موط •
و ـ وتجود صناعة السلال الخوص على وجه الخصوص فى الراشده والموشيه •

(٣) هناك بعض الصناعات تتوفر لها الكثير من عوامل النجاح وهى ضعيفة على الرغم من ذلك كصناعة الجريد : فرغم المحصول السنوى الهائل من الجريد ورغم الحاجة الماسة لاقفاص الجريد لتعبئة الفواكه والخضروات الا ان هذه الصناعة ضامرة للغاية •

وتمثل خريطة توزيع الصناعات (جدول ٣) اداه اساسية لفهم تقسيم العمل " الطبيعى " الناشىء على مستوى المجتمع المحلى ، كما انها تمثل منطلقا هاما لاختيار الصناعات الواجب تنميتها فى كل وحدة عمرانية (قرية او مركز او مدينة) بحيث لاتتنافس ـ بل تتكامل ـ مع امكانيات التنمية على مستوى المجتمع المحلى والمنطقة والاقليم ككل •

٦ـ٥ دراسة لاسلوب الحياه السائد واتجاهات تطوره فى المستقبل

تختلف المعطيات الهيئية : الجيولوجية والمناخية احيانا من مجتمع محلى لاخر اختلافا بينا ، هذا الاختلاف ـ جنبا الى جنب مع اختلاف الاصول الحضارية للسكان وتنوع الخبرة التاريخية من مجتمع محلى لاخر ـ يعطى المجتمع المحلى ملامح وقسمات متميزه تنعكس فى قيمة الحاكمه وبناه التنظيميه وفى اسلوب حياته ككل : هكذا يتشكل

جدول (٣) : خريطة لتوزيع حرف الصناعات القديمة بالريف الجديد ٠ — الصف ١ البعد الميداني

| رقم الخانة | الصناعات المختلفة | مدينة الخارجة | قرى الخارجة | | | قرى الداخلة | | |

اسلوب الحياة فى كل مجتمع محلى كاستجابه متميزه لتشغيله كامله من الحاجات الروحيـــة والمادية ووفقا لخصائص بيئته المناخية وماتقدمه من امكانيات وموارد طبيعية •

ودراسة اسلوب الحياة فى المجتمع المحلى فى صيرورته خطوة هامة من اجل وضـــع الاطار العام للاهتمام بالصناعات فى اطار التنمية الذاتية للمجتمع المحلى :

(١) فبعض مكونات اسلوب الحياة والتى لاتميل الى التغير او تتغير ببطىء شديـــــد (البناء بالطوب النيىء واستخدام القبعات الخوص فى الوادى الجديد على سبيل المثال) غالبا ماتعنى المناسبة للبيئة وهى تشير الى امكانية بقاء الصناعات التـــى تنتجها او تطورها فى حدود ضيقة (رفع الانتاجية ، تحسين التصميم ، زيـــادة المتانة الخ) •

(٢) كما ان تغير اسلوب الحياة والاستغناء المتزايد عن بعض المكونات يشير الى تغيـــر الذوق المحلى ومايستتبعه ذلك من ضمور لصناعات محلية معينة (او ضرورة توجيهها لمنتجات جديدة) ،

(٣) كما يشير دخول مكونات جديدة فى اسلوب الحياة الى ضرورة تشجيع صناعات ناشئـــة او ادخال صناعات جديدة •

هكذا يمكن عن طريق دراسة اسلوب الحياة الخروج بتصور مبدئى عن حجم الطلـب المحلى : سواء على الصناعات التقليدية القائمة او المطورة او على صناعات صغيرة يمكـــن ادخالها فى المجتمع المحلى •

ولقد اجريت دراسة ميدانية لاسلوب الحياة بالوادى الجديد [1] ، ويبين جـــدول (٤) وصفا لبعض خصائص اسلوب الحياة بالوادى ويتبين من هذه الدراسة :

(١) ان هناك فارق كبير بين اسلوب الحياة فى مدينة الخارجة وقرى الوادى (الخارجـــة والداخلة) فى معظم المكونات حيث يتباعد اسلوب الحياة بمدينة الخارجة كثيـــرا عن اسلوب الحياة التقليدى بالقرى فيما عدا البناء بالطوب النيىء (الذى لـــم يزل يستخدم كثيرا) واستخدام الجريد فى السقف والاوانى الفخارية لتثليج المياه (انظر جدول ٤) مما يشير الى مناسبة هذه المكونات للبيئة • ويبـــدو ان الاختلاف الكبير بين مدينة الخارجة وسائر قرى الوادى يعود الى تركيز الاجهـــزة الادارية بموظفيها (الذى يأتى اغلبهم من وادى النيل) بالمدينة •

(٢) ان بعض خصائص اسلوب الحياة التقليدى لم تزل سائدة : (أ) البناء بالطـــوب النيىء (مع وجود اتجاه متزايد لاستخدام الحجر الجيرى : اما كأساس للبنـــاء

---

(١) شملت هذه الدراسة قرى جناح وبولاق وباريس فقط من قرى الخارجة بالاضافة الـى قرى القصر والراشده والموشيه وقلامون • ولقد قام الباحث بها خلال الفترتين مـــن ١٥/١٢ الى ٢٢/٢/١٩٨٧ ومن ٢١/٧ الى ٢٤/٧/١٩٨٧ •

جدول (٤) وصف تفصيلى لبعض خصائص أسلوب الحياه فى الوادى الجديد

المصدر : الدراسة الميدانية

م	العنصر	العنصر او المكون	مدينة الخارجه س	ك	م	ن	ا	قرى الخارجه (١) س	ك	م	ن	ا	قرى الداخله (٢) س	ك	م	ن	ا	ملاحظات
١	نمط السكن	١ ـ بناء بالسلح			✓						✓					✓		
		٢ ـ بناء بالحجر الجيرى				✓					✓					✓		
		٣ ـ بناء بالطوب النىء		✓				✓					✓					يسود حاليا مع بناء أساس من الحجر الجيرى للحماية من تشبع المياه ٣/٤ م تحت سطح الارض ١/٤ ـ ١ م فوق الارض
		٤ ـ بناء بالدور (من الطين)															✓	
١	بعض العناصر الهامة لنمط السكن	١ ـ الباب الخارجى من الجريد			✓						✓					✓		
		٢ ـ السقف من الجريد		✓				✓					✓					مع استخدام دعامات اضافية من الخشب البلدى
		٣ ـ اسوار الحدائق والزرائب من الجريد	✓					✓					✓					
		٤ ـ اسوار الدراوى من الجريد					✓			✓					✓			
		٥ ـ اعتاب الابواب والشبابيك من الاخشاب البلدى المحلية	✓					✓					✓					
		٦ ـ شبه باب المنزل والحديقة والزريبة من الخشب البلدى			✓			✓					✓					أما فيما يختص بالحدائق والزرائب فلم تزل الضباب مستخدمة
		٧ ـ الفرن البلدى من الطين			✓			✓					✓					
		٨ ـ الكانون من الطين				✓					✓					✓		
٢	الاثاث والادوات المنزلية	١ ـ البلاعق والاطباق من الخشب البلدى			✓						✓					✓		
		٢ ـ الطبالى المربعه من الخشب البلدى		✓				✓					✓					
		٣ ـ الحصر من السعار			✓				✓					✓				
		٤ ـ الاطباق من الخوص			✓				✓					✓				
		٥ ـ ابراش الدقيق		✓				✓					✓					
		٦ ـ الشنط		✓					✓					✓				
		٧ ـ ابراش العرائس		✓					✓					✓				
		٨ ـ قفه المنزل الكبيره "الداره"		✓				✓					✓					
		٩ ـ قفه المنزل الصغيره "الشادوفه"		✓				✓					✓					
		١٠ ـ مرجون الحقل "القادوس"		✓				✓					✓					
		١١ ـ فرد الطين	✓						✓					✓				لم يزل يستخدم للملح فى قرى الداخله
		١٢ ـ المناخد والكراسى والاسره الجريد		✓				✓					✓					
		١٣ ـ "سقا" نقل المياه وصناعة الزير		✓				✓					✓					للمياه فقط
		١٤ ـ الهناب	✓						✓					✓				
		١٥ ـ ازيار تنقيه المياه		✓				✓					✓					
		١٦ ـ قلل تثليج المياه	✓					✓					✓					
		١٧ ـ مواجير المجين الصغيرة		✓				✓					✓					
		١٨ ـ مواجير المجين الكبيرة		✓				✓					✓					
		١٩ ـ القرص		✓				✓					✓					لتجفيف الخبز عليه فى الشمس قبل خبيزه فى الفرن
		٢٠ ـ محالب اللبن		✓				✓					✓					
		٢١ ـ قصارى الزراعه	✓					✓					✓					
		٢٢ ـ القدر		✓				✓					✓					كان يستخدم للطهى على الكانون
		٢٣ ـ الزبديه			✓				✓					✓				
		٢٤ ـ مواسير نقل المياه			✓				✓					✓				
		٢٥ ـ مواسير تربيه الارانب		✓				✓					✓					
		٢٦ ـ المنشل		✓				✓					✓					
		٢٧ ـ المطر		✓				✓					✓					وعاء كبير من الفخار كان يستخدم للتخليل (يحل الطرشيه فى الداخله)
		٢٨ ـ منتجات حصرية : طفايات طقم شاى زهريات ـ تحف ـ شمعدانات	✓					✓					✓					
٤	الملابس	١ ـ الفساتين المطرزه			✓				✓					✓				
		٢ ـ التلفيته			✓				✓					✓				
		٣ ـ العباءه (للسيدات)		✓				✓					✓					
		٤ ـ طواقى صوف للرجال		✓				✓					✓					
		٥ ـ جوارب صوف للرجال			✓				✓					✓				
		٦ ـ البراكيب			✓				✓					✓				
		٧ ـ القمصه القش للرجال		✓				✓					✓					
		٨ ـ الجلباب الصوف للرجال		✓				✓					✓					
٥	ادوات الانتاج	١ ـ السواقى البلدى			✓				✓					✓				
		٢ ـ الطواحين البلدى			✓				✓					✓				
		٣ ـ الهنر البلدى		✓				✓					✓					
		٤ ـ البحرات البلدى			✓				✓					✓				
		٥ ـ الفأس البلدى (السحه)			✓				✓					✓				
		٦ ـ المنجل (الشرشره)			✓				✓					✓				
		٧ ـ الساطور			✓				✓					✓				
		٨ ـ السكين			✓				✓					✓				
٦	وسائل الانتقال	١ ـ الحمار				✓					✓					✓		
		٢ ـ الكارو من الخشب البلدى				✓					✓					✓		
		٣ ـ الكارو من الصاج				✓					✓					✓		

ر : سائد الاستخدام ، ك : كثير الاستخدام ، م : متواتر الاستخدام ، ن : نادر الاستخدام ، أ : انتهى استخدامه

بالطوب النيئ او كمادة اساسية للبناء ، (ب) استخدام الجريد فى السقف وفى الابواب ، (حـ) استخدام الاخشاب البلدى فى البناء ، (د) استخدام منتجات الخوص : القبعات والشنط والابراش والقفف والمراجين ، (هـ) استخدام الاوانى المنزلية من الفخار : القلل والمواجير ومحالب اللبن ومقارص الخبز، (و) استخدام الفرن البلدى ، (ز) استخدام ادوات الزراعة اليدوية من انتاج حدادى ونجارى الوادى : المنجل والفأس . ويعنى هذا انه لم يزل هناك طلب محلى على الكثير من الصناعات التقليدية بالوادى .

(٣) يتبين من جدول (٤) (انظر فقره ٦) ان مد الطرق الاسفلتيه التى تربط بين القرى والعزب بالداخله قد ادى الى ظهور العربة الكارو الصاج والتى تمثل وسيلة مناسبة للغاية للانتقال والنقل بالنسبة للمزارع . ولقد انتشرت هذه العربة فى كافة قرى الداخله وتتجه تدريجيا للانتشار فى قرى الخارجة وهى تعد مثالا جيدا لتغير اسلوب الحياة الذى يؤدى الى تشجيع الصناعة ولقدرة المجتمع المحلى على التطور ذاتيا واختيار وابداع التكنولوجيا الملائمة .

٦ـ٦ المعايير الحاكمة لاختيار الصناعات من أجل التنمية الذاتية للمجتمع المحلى

فيما يلى ترجمة اجرائية لمفهوم التنمية الذاتية Endogenous Development والذى يعد المنطلق الاساسى لاختيار الصناعات الملائمة للمجتمع المحلى :

(١) احترام وتشجيع الذوق والطابع المحلى كوسيلة لتوكيد الشخصية الحضارية على المستوى المحلى / القومى ودعم الثقة بالنفس بالمعنى الحضارى .
(٢) دعم البنى التنظيمية التى تتميز بها المجتمعات المحلية عن طريق اعطائها وظائف انتاجية والاستفادة من رصيد التضامن الاجتماعى (علاقات القرابة والجوار والصداقة) بهدف تحقيق استقرار المجتمع المحلى وتنميته ذاتيا .
(٣) تحقيق الاستفادة القصوى من الخامات المحلية المتوفرة على مستوى المجتمع المحلى
(٤) تحقيق الاكتفاء الذاتى ـ قدر الامكان ـ على مستوى المجتمع المحلى فى اشباع الحاجات الضرورية لافراد المجتمع .
(٥) الاعتماد على الادخار المحلى والعمل بكل الوسائل على تعبئة المدخرات المحلية وتدويرها فى مشروعات صناعية تنشأ فى المجتمع المحلى .
(٦) تشجيع الابداع المحلى كركيزة اساسية لتحقيق التنمية الذاتية للمجتمع .
(٧) تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة لجماهير المنتجين والمستهلكين من اجل تحقيق التنمية .
(٨) الاستفادة من رصيد الخبرات والمهارات والقدرات التكنولوجية الذاتية فى المجتمع المحلى فى تحقيق التنمية الذاتية .
(٩) الحفاظ على البيئة من التلوث قدر الامكان وعدم اهدار الموارد البيئية غير المتجدده وتنمية البيئة ككل .

(١٠) السعى للاستفادة قدر الامكان من المخلفات بانواعها المختلفة كمدخلات صناعيـــة او لانتاج الطاقة (الاستفادة بخردة السيارات فى صناعة بعض المنتجات المعدنية ، الاستفادة بكسر البلاستيك كخام لصناعة المواسير البلاستيك ، الاستفادة بالمخلفات الآدمية والحيوانية الصلبة فى انتاج الغاز العضوى Biogas وهكذا) .

(١١) الاستفادة من الميزه النسبية لتوليفة عوامل الانتاج على المستوى المحلى / الاقليمى / القومى .

(١٢) الاستغناء قدر الامكان عن الاستيراد مما يقلل من الاحتياج للعملة الصعبة ومايوفر الاستقرار للصناعة الناشئة .

(١٣) الاتجاه للانتشار جغرافيا والنمو فى قلب كل مجتمع محلى مهما صغر (العـــزب والكفور والقرى الخ) .

٦ـ٧ النهوض بالصناعات القائمة واختيار الصناعات الملائمـة

يفترض من اجل وضع تطور دقيق لحجم الطلب على الصناعات القائمة او تلك التـى يقترح ادخالها توفر بيانات عن عدد السكان وتوزيعهم الجغرافى بقرى ومدن الـــوادى وكذلك عن المعدلات المحتملة لنمو السكان (سواء نتيجة للنمو الطبيعى او لمشروعـــات التهجير المدرجة فى الخطة) فى مدى زمنى مناسب : ٢٠ ـ ٢٥ عاما . هـــذه البيانات جنبا الى جنب مع تصور مبدئى لاسلوب الحياة متوقع او مستهدف فى المنطقة خلال المدى الزمنى ـ يمكن ان تعطى تصورا لحجم الطلب على الكثير من السلع الاستهلاكيـــة والمعمرة وادوات الانتاج وكذلك الخدمات الصناعية المطلوبة فى المنطقة . ونظرا لعـــدم توافر البيانات المطلوبة سوف يكتفى فى الفقرة الحالية بتحديد الاتجاهات العامة للنهـــوض بالصناعات القائمة بالوادى وحل مشكلاتها وكذلك فى اختيار نماذج للصناعات الملائمة .

أولا : النهوض بالصناعات القائمة وحل مشكلاتهـا

تتمثل احد المهام الرئيسية للمخطط فى ان يقوم بتشخيص التحولات الاساسيـــة السارية بالمجتمع المحلى المستهدف تنميته وآثار تلك التحولات على قطاع الصناعـــات التقليدية بالمنطقة وان يتوقع النتائج التى قد تؤدى اليها فى مدى زمنى مناســـب وان يوصى بالاجراءات والسياسات التنفيذية الضرورية لتوجيه تكيف ذلك القطاع فى منـــاخ التحولات السارية حتى يكون تكيفات بناء مؤديا الى تنمية المجتمع ككل . ومن الناحيـــة المبدئية لايمكن تصور بقاء او ازدهار كل الصناعات او الانشطة الصناعية فى اى مجتمـــع محلى :

(١) فبعض هذه الصناعات سائر لامحاله فى طريق الضمور نظرا لقيامه بانتاج سلـــع انتفى الطلب عليها نظرا لتغير الذوق (الطربوش مثلا) او لانتاجه سلعا غيـــر منافسه بالنسبة للسلع التى تنتجها الصناعات الحديثة ، مثال على ذلك النسيـــج اليدوى للمنتجات الشعبية كالملاءات والمناديل المحلاوى فى قليوب .

(٢) والبعض الاخر قابل للنمو والازدهار كمنتجات ذات قيمة فنية : مثال على ذلك الفساتين المطرزه بالوادى الجديد وصناعة التحف من الخزف .

(٣) والبعض الاخر قابل للنمو فى اتجاه الميكنة وانتاج سلع اكثر تمشيا مع الطلب السائد محليا او قوميا .

من المنظور السابق (وكذلك جدول ٣) يمكن تقسيم الصناعات القائمة بالوادى الى المجموعات التالية :

(١) صناعات تقليدية تنتج سلعا استهلاكية ضرورية على مستوى معقول من الجودة وذات قيمة فنية واسعارها منافسة ويقل الطلب عليها بالوادى نتيجة للانتقال التدريجى لاسلوب الحياة المعاصر . ويمثل هذه المجموعة : صناعات خوص النخيل (الابراش والمصليات والشنط وابراش العرائس والمراجين والاطباق) والدوم (الاطباق من خوص الدوم) . هذه الصناعات يمكن تشجيعها عن طريق المعاونة فى تسويقها فى السوق القومى والعالمى مع تحسين التصميمات ووضع ضوابط لضبط جودة الانتاج ووضع نظام للاقراض او الدفع مقدما لتشجيع الصناع الحرفيين على الانتاج .

(٢) صناعات تنتج سلعا استهلاكية ضرورية وعلى مستوى منخفض من الجودة (أو ان مستوى جودتها قد انخفض نتيجة لدخولها فى منافسة مدمرة مع منتجات صناعية اخرى محلية او مستوردة ولجوء الصانع الحرفى لخفض الجودة باستخدام خامات أردأ وأرخص او بتخفيض وقت الانتاج وبالتالى رفع الانتاجية لتحسين موقفه التنافسى مع السلع الصناعية) وليست لها قيمة فنية واسعارها غير منافسة بالمقارنة بالسلع المناظرة فى السوق (مثال : الحصر السادة) . هذه الصناعات يمكن تطويرها فى اى من الاتجاهين التاليين :

أ — استبدال الخامات او تغيير التكنولوجيا بهدف رفع الانتاجية وجعلها منافسة بالمقارنة بالسلع المناظرة . ففى حالة الحصر على سبيل المثال يمكن استبدال الحبال الليف بالحبال الكتان توفيرا للوقت وبالتالى التكلفة .

ب — تحويل المنتج لمنتج ذى قيمة فنية (صناعة الحصر الملونة) وفتح الاسواق امامه فى وادى النيل (او للتصدير) ، وتمثل قرية القصر نموذجا لانتاج مثل هذا المنتج ، مع توفير التدريب المناسب والخامات المطلوبة (الصبغات الملائمة) .

(٣) صناعات تنتج سلعا استهلاكية ضرورية ليست لها قيمة فنية واسعارها منافسة لكن يقل الطلب عليها نتيجة لتغير الذوق او اسلوب الحياة . هذه المجموعة تضم صناعة المراكيب وكذلك صناعة الفخار (المواسير الفخار للمياه ومواسير تربية الارانب والقدور والازيار الخ) . هذه الصناعات يمكن تطويرها فى اى من الاتجاهين التاليين :

أ — صناعة منتجات عصرية جديدة (الاحذية بدلا من المراكيب ، وصناعة الخزف والسراميك بدلا من الفخار والتى يمكن ان تنتج سلعات مناسبة كالطواجن

واطباق وأكواب الخزف الخ) .

ب - صناعة منتجات ذات قيمة فنية (الزهريات والشمعدانات والتحف من الفخار والخزف) .

(٤) صناعات يضمر الطلب على منتجاتها نتيجة لتغير اسلوب الحياة وتطور النشاط الزراعى بالمنطقة : النجار البلدى (ضمور الطلب على السواقى والطواجن والمحاريث البلدى والابواب البلدى والضباب الخ) . والحداد البلدى (ضمور الطلب على المحراث البلدى) . هذه الصناعات يمكن تطويرها لكى تتمشى من حاجات عصرية :

أ - فالنجار البلدى يمكن ان يتحول هو (او ابناؤه) الى نجارة تشغيل الاخشاب (البلدى والمستورد) وصناعة الباب والشباك .

ب - والحداد البلدى يمكن ان يتحول الى اصلاح سست العربات واصلاح الادوات الزراعية الحديثة وقد يصل الى امكانية تصنيع بعض هذه الادوات كاملة . والحاجة ماسة للاهتمام بتطوير هذه المجالات لما لها من اهمية فى حياة المجتمع المحلى وما لاصحابها (النجار والحداد البلدى) من معرفة واسعة بالبيئة وقدرات عالية ورصيد اجتماعى وقدرة على التواصل مع ابناء المجتمع المحلى ويجب على وجه الخصوص الاهتمام بتوفير امكانية جيدة للتدريب (محليا او بوادى النيل) وللقروض الميسرة لشراء المعدات والماكينات المطلوبة .

(٥) صناعات ناشئة موجهة لاشباع طلب محلى يجب تشجيعها وتوفير بعض الحماية والدعم والتوجيه لها : فصناعة الاثاث على سبيل المثال - من الصناعات الناشئة والتى تحتاج للحماية من المنافسة المدمرة التى تمثلها معارض الاثاث وارد دمياط كما تحتاج للدعم فى صورة مباشرة (توفير قروض ميسرة السداد) او غير مباشرة (التمتع بالاعفاء الضريبى خلال فترة الانشاء وبداية الانتاج ، الاعفاء من الرسوم المحلية الخ) كما تحتاج للتوجيه عن طريق توفير خدمات التدريب والارشاد الصناعى .

(٦) صناعات ناشئة موجهة للسوق القومى واجهة التشجيع : صناعات السجاد والكليم والفساتين المطرزة والمكاحل الخ : هذه الصناعات تحتاج لاشراف فنى يهدف الى الحفاظ على وتحسين الجودة وكذلك تصميم منتجات جديدة لاشباع اذواق مختلفة ، كما تحتاج الى خدمات دعاية وتسويق على المستوى القومى (والعالمى) .

(٧) صناعات تتوافر لها مقومات النجاح محليا وهى مهملة نتيجة لغياب العمالة المدربة . مثال لذلك صناعة اقفاص الجريد حيث يتوافر الجريد باسعار زهيدة (خاصة مع الضمور التدريجى لاستخدامه فى بعض الاغراض المنزلية كالسقف والابواب) كما يتوفر الطلب على الاقفاص لنقل الخضروات والفاكهة . مثل هذه الصناعات تحتاج لتوفير عوامل جذب قوية لها لتشجيع العمالة المدربة على الهجرة من اقرب التجمعات العمرانية (الصعيد : اسيوط على سبيل المثال) والاقامة بالوادى .

ثانيا : اختيار الصناعات الملائمـــة

انطلاقا من المعايير الحاكمة لاختيار الصناعات من اجل تحقيق التنمية الذاتيـــة مع الاخذ فى الاعتبار بمستوى تطور قوى الانتاج بالوادى وامكانياته البشرية والماديـــة يمكن اقتراح بعض نماذج للصناعات الملائمة للوادى الجديد :

(١) صناعات خفيفة متنوعـة

تستمد هذه الصناعات ميزتها النسبية : (أ) من الرخص النسبى للايدى العاملة (العمل المنزلى على سبيل المثال) ، (ب) عدم الحاجة للالات والمعدات المعقدة حيث تحتاج مثل هذه الصناعات لالات ومعدات بسيطه ورخيصة نسبيا يمكن اقتناؤها بسهولـــة فى المجتمع المحلى :

- صناعة البلاستيك (العبوات والسلع الصغيرة) ـ الصناعات الجلدية (الاحذيـــة والحقائق الخ)
- صناعة الملابس الجاهزة (ملابس المدارس ومرايل الاطفال والجلباب والقميص الرجالى وفى مرحلة متأخرة الفستان الحريمى من القطن والذى يطرز محليا فى قرى يشنـــدى وباريس) .
- صناعة التريكو .
- صناعة العبوات الكارتون .
- صناعة لعب الاطفال الخشبية حيث يقدم الخشب البلدى بأنواعه المختلفة امكانية هائلة لاقامة هذه الصناعة كصناعة موجهة نحو السوق القومى (خاصة مع صغر الوزن والحجـم وبالتالى تكلفة نقل المنتجات لوادى النيل) .

(٢) صناعات فنيـــة Artistic Industries

المقصود بالصناعات الفنية تلك الصناعات التى تقدم منتجات لها قيمة فنية حيـــث يمثل العمل الوزن الاكبر فى القيمة المضافة للمنتج . ويقتضى انجاح هذه الصناعـــات بذل جهد كبير :

أولا : فى التعامل مع الخامات المحلية المتوفرة والتى تمثل فى ذاتها قيمة رمزيـــة تعكس خصوصية المجتمع المحلى تضاف للقيمة الفنية للمنتج . والوادى يذخـــر بالكثير من الخامات الصالحة للاستخدام بهذا المعنى : خشب السنط والاثـــل والزيتون والدوم والنهأ الخ والذى يصلح لانتاج الفازات والشمعدانـــات والاباجورات الخ وكذلك قش الارز والذى يصلح لانتاج الاكواب وقواعد للسفره ، والخوص الداخلى للنخيل والدوم والذى يصلح لانتاج مختلف سلال الزينـــة والاباجورات وكراسى السيارات والاوانى واطباق الزينة والسمر والذى يصلـــح لانتاج حصر الزينة وهكذا الخ .

ثانيـا : استخلاص الايقاعات الفنية التعبيرية للمجتمع المحلى وترجمتها فى وحـــدات زخرفية تنقل الى المنتجات المختلفة من خلال جهد فنى تصميمى دؤوب •
ثالثـا : وضع الاسس المناسبة لضبط جودة الانتاج •
رابعـا : وجود شبكة قوية للتمويل والدعاية والتسويق قوميا (وعالميا اذا امكن) •

٦ـ٨ اسس توطين الصناعات التقليديـة

تتناول الفقرة الحالية الكيفية التى يتوجب بها توطين الصناعات المختلفة المقتـــرح بحيث يتحقق منها اكثر عائد تنموى على المجتمع المحلى بأقل تكلفة اجتماعية وبيئية ممكنـة • ولكى يتحقق ذلك الهدف يجب ان تخضع عملية التوطين لأسس بيئية وعمرانية وتنموية عامـة وفنية يمكن ايجازها فيما يلى :

أولا : الاسس البيئيـــة

(١) حظر اقامة صناعة على الاراضى الصالحة للزراعة حتى الدرجة ٤ •
(٢) مراعاة اتجاهات الرياح السائدة فى توطين الصناعات الملوثة للبيئة بحيث لاتؤثـــر سلبيا على المناطق المأهوله بالسكان •

ثانيا : الاسس العمرانيـة

(١) مراعاة اتجاهات النمو العمرانى الطبيعى وتوطين الصناعات ذات المساحات الكبيـرة نسبيا على الحدود الميته للحيز العمرانى للمدينة او القرية بحيث لاتتعارض مـــع اتجاهات النمو الطبيعى وبحيث تتحقق لهذا السبب مزية رخص الارض •
(٢) مراعاة الطابع العام للنسيج العمرانى فى توطين الصناعات : فاذا كان النسيـــج العمرانى يغلب عليه الطابع الانتشارى فيجب ان يؤخذ ذلك فى الاعتبار وان تأخـذ الصناعة بالتالى طابعا انتشاريا قدر الامكان •

ثالثا : اسس تخطيطية وتنمية عامـــة

(١) مراعاة الاستفادة ـ قدر الامكان ـ من البيوت التقليدية التى تسكنها الاســـــر الكبيرة (الاب والام مع اولادهم المتزوجين او الاخوة المتزوجون الذين يعيشون اقتصادا مشتركا) •
أولا : باعتبارها بنية اساسية " مجانية تقلل من رأس المال الثابت والمصروفات الادارية اللازمة لاقامة الصناعة •
ثانيا : باعتبارها تتضمن بناء تنظيميا قائما على العلاقات الاسرية وقادرا علـــى الدخول فى نشاط اقتصادى لاتتوافر له فى مراحله الاولى فرص الربـــح السريع بفضل مايتسم به ذلك البناء التنظيمى من دوافع معنوية وروحيـــة للعمل وممارسة النشاط •

ثالثا : ان اعطائها ـ اى الهيوت التقليدية ـ وظيفة اقتصادية يعد بمثابة دعم لبناء الاسرة وتقوية لترابطها وتماسكها باعتبارها الوحدة العضوية التى يتكون منها المجتمع / الامة وهو هدف اجتماعى ـ حضارى مطلوب •

(٢) مراعاة مورفولوجية النسيج العمرانى للقرية او المدينة والتى احيانا ماتتطابق عضويا مع شبكة من العلاقات الاسرية ـ القرابية لبنى اجتماعية ـ حضارية لم تزل موجودة بتماسكها العضوى وفاعلة بطاقتها وحيويتها الاجتماعية (الفخذ ، البدنة ، القبيلة) والتى يمكن ان يكون لها وظيفة هامة فى التنمية الذاتية للمجتمع المحلى •

(٣) الاستفادة قدر الامكان من الرصيد الاجتماعى ـ الحضارى لاماكن الالتقاء والتجمع الطبيعى فى اقامة مراكز تعمل كبؤر لنشر الافكار التنموية الهامة وللتدريب على المهارات ولتبادل الخبرات خاصة فى مجالات الصناعات البيئية : مثال على ذلك العيون والآبار الهامة فى القرى والمجتمعات الصحراوية •

(٤) مراعاة الجمع بين الانشطة المختلفة (الزراعة مع الصناعات الزراعية ككبس العجوة وعصير الزيتون وصناعة الصلصة ، او الصناعات البيئية مع السياحة الخ) من اجل رفع العائد للفرد وليس لوحدة رأس المال آخذا فى الاعتبار ماتتميز به معظم الانشطة السائدة بالوادى من موسمية (انظر جدول (٥) ومع صغر حجم انتاج معظم المحاصيل السائدة ومع انخفاض كثافة الحركة السياحية بالوادى مما يضير باقتصاديات اى مشروع اذا اقيم لنشاط اقتصادى واحد •

(٥) تحقيق الربط العضوى ما امكن بين مواقع الورش الصناعية والمصانع الصغيرة فى كل منطقة وبين مساكن العمال (بجوار المصانع او الورش او اعلى الورش) وكذلك المحال التجارية لتوفير الخامات ومستلزمات الانتاج وكذلك الخدمات الضرورية بما يحقق الجودة اللازمة لانجاح المناطق الصناعية التى قد تدعو الحاجة لاقامتها وبما يحقق الاستفادة من علاقات التشابك الاقتصادى وماتيسره من تعاملات واتفاقات مقاولات بين التجار والصناع الحرفيين واصحاب المصانع •

رابعا : الاسس الفنية

(١) التمييز بين الانشطة التى تؤدى خدمات شبه يومية لسكان المدينة (بعض ورش اصلاح السيارات على سبيل المثال) وتلك التى لاترتبط بالخدمات اليومية (مصانع الطوب والجير والبلاط مثلا) •

(٢) توزيع المنشآت الصناعية المختلفة وفقا لاعتبارات التوطن بالقرب من مصادر الخامات والطرق الرئيسية والمرافق والخدمات •

(٣) تحقيق اعلى درجة ممكنة من التكامل بين المراحل الانتاجية المختلفة اللازمة لانتاج السلع والخدمات مما يشجع على زيادة التخصص فى العمليات الصناعية وتوفير الفرص بالتالى لتطوير العمليات الانتاجية وبما يساعد على تحسين جودة الانتاج •

جدول (٥) مخطط لموسميه بعض الانشطه الانتاجية بالوادى الجديد

النشاط		الشهر	بابـه	هاتـور	كيهـك	طوبـه	أمشيـر	برمهـات	برمـوده	بشنـس	بئونـة	أبيـب	مسـرى	نسـى	تـ
زراعة	نخيل		تقليم ـ غرس												جـ
	الارز		جنى الارز					قطع الجريد والتلييف							قط
	القمح		زراعة القمح						حصاد القمح						
	فـول		زراعة الفول												
	برسيم حجازى		زراعة وحصاد نهاية الشهر												
	زيتون														
	السنط					قطع الجذوع									
	السمر									قطع اعواد السمر					
صناعة	البلح		صناعة العجوه ـ تجفيف البلح												
	البصل										تجفيف البصل				

انطلاقا من الاسس السابقة يمكن تقسيم الصناعات المقترح تشجيع نشرها او استحداثها الى المجموعات التالية ::

(١) صناعات يمكن ان تمارس اساسا فى المنازل : صناعات منزلية ، مع وجود مراكز انتاجية للتنسيق والاشراف والمساندة والتسويق . تلك المجموعة يمكن ان تضم الصناعات التالية ::

- اغلب الصناعات الهيئية (صناعات الخوص : السلال والاطباق والمصليات الخ ، صناعة الفساتين المطرزة والمكاحل الخ) .
- بعض الصناعات الغذائية : صناعة المربى والصلصة وعصير البرتقال والجوافة الخ .
- صناعة الملابس الجاهزة والتريكو
- صناعة لعب الاطفال .
- بعض الصناعات الجلدية .

ويقترح ان تقام مراكز للانتاج تتم اقامتها او اختيار اماكن اقامتها فى بيوت تقليدية من الطوب النيئ تختار مواقعها بعناية (١) فى القرى المناسبة ، حيث تقوم هذه المراكز بالوظائف التالية ::

١ ـ شراء (او جمع الخامات) فى الوقت المناسب وبأسعار الجملة من الحدائق والاماكن المختلفة (الاشجار البلدى ، الخوص الداخلى للنخيل الخ) ، وتوفيرها للاهالى باسعار مناسبة .
٢ ـ شراء او تصنيع المعدات والادوات اللازمة بطلبيات كبيرة (أنوال النسيج ، دواليب الفخار ، ماكينات التصنيع الغذائى الصغيرة ، ماكينات التريكو ، ماكينات الخياطة الخ) بما يحقق رخص التكلفة وتوفيرها للاهالى بأسعار مناسبة .
٣ ـ وضع التصميمات المناسبة وتقنين المنتجات وضبط جودة الانتاج ومراقبتها بالاساليب والاجراءات المناسبة .
٤ ـ جمع رأس المال اللازم (بما فى ذلك جمع المدخرات المحلية ، والهبات وأموال الزكاة لاستثمارها فى مجال الصناعة) وتقديم السلف غير الربوية للاهالى .
٥ ـ التسويق محليا وفى السوق القومى (والعالمى) .
٦ ـ تدريب اجيال جديدة على الصناعة فى ورش تقام داخل المركز او باستخدام وحدات تدريب متنقلة .
٧ ـ القيام بالاعلام والدعاية والتواصل قوميا (وعالميا) بالمجتمعات والهيئات العلمية والحديثة والمعارض لتبادل الخبرات والمعارف فى المجالات الصناعية المختلفة .

---

(١) يقترح ان تختار لهذا الغرض بعض البيوت التقليدية ذات القيمة الاثرية والتى هجرت ولم تعد لها وظيفة عملية والتى تعبر فى نفس الوقت عن الطابع المعمارى السائد فى المنطقة . مثال لذلك بعض المنازل التى كانت موضوعا لدراسة شيقة للماجستير (٧) اجريت فى قرية القصر : منازل الحاج عبدالله محمد والشريف احمد وعلى عمر . هكذا يمكن الربط بين هدف تنشيط السياحة الداخلية والخارجية وبين تشجيع الصناعات البيئية بحيث يدعم كل منهما الاخر ويغذيه .

(٢) صناعات ليست لها آثار محسوسه على البيئة كما انها تحتاج لمساحات محدودة للغاية من الارض واحتمالات توسعها من حيث المساحة فى المستقبل ضئيلة ، كما انها لاتحتاج لطاقة كهربائية كبيرة • وبالاضافة الى ذلك فهى تحمل طابعا انتشاريا بحكم ماتقدمه من منتجات (سلعية او خدمية) وثيقة الصلة بالمستهلك • مثل هذه الصناعات تقترح اقامتها داخل النسيج العمرانى مع وضع ضوابط صارمه للنشاط لمنشآت هذه الصناعات بحيث لاتتعدى الاطار المتمشى مع معايير التنمية العمرانية • وفيما يلى نماذج لبعض هذه الصناعات :

ـ الصناعات الجلدية ـ بعض الصناعات الغذائية (الايس كريم والحلوى الطحينية والمخابز) ـ ورش نجاره وتنجيد ودهان الاثاث ـ محلات تفصيل وحياكة الملابس وصناعة الملابس الجاهزة ـ بعض ورش اصلاح السيارات (ميكانيكا وكهرباء السيارات) •

(٣) صناعات قد يكون لها آثار محسوسه على البيئة وتحتاج لمساحات كبيرة نسبيا يمكن ان تزيد فى المستقبل او لقدرة كهربية كبيرة ، كما ان منتجاتها لاترتبط بحاجات عاجلة او يومية للمستهلك • مثل هذه الصناعات (ورش او مصانع صغيرة) يقترح الخروج بها وتوطينها بجوار الحدود الميتة للنسيج العمرانى ويقصد بذلك توطينها فى مناطق داخل او بالقرب من الحيز العمرانى الحالى (للقرية او المدينة) والتى لاينتظر ان تمثل امتدادات محتملة للتوسع العمرانى ، وفيما يلى نماذج لبعض هذه الصناعات :

ـ مصانع الطوب ـ مصانع الجير ـ مصانع البلاط ـ مصانع تجفيف البلح وصناعة العجوة ـ معاصر الزيتون ـ ورش اشغال الجريد وصناعة الكارينه ـ ورش الحدادة والاشغال المعدنية ـ مصانع الخزف والفخار •

٧ ـ السياسات اللازمة للنهوض بالصناعات التقليدية

لاتتصور امكانية النهوض بالصناعات التقليدية من اجل تحقيق التنمية الذاتية فى المجتمعات الاسلامية الا فى ظل سياسات ملائمة تعمل من ناحية على توفير الادوات اللازمة لتوجيه تكيف هذا القطاع الحيوى من الاقتصاد القومى فى ظل الظروف القائمة جهه سليمه وتعمل من ناحية اخرى على حشد وتوجيه الموارد والجهود بما يتفق مع تعظيم الاستفادة من هذا القطاع فى التنمية الذاتية للمجتمعات المحلية ويشمل هذا :

١ ـ انشاء هيئة اهلية على مستوى كل قطر تخضع للاشراف الحكومى وتكون لها فروع فى الاقاليم والمحافظات المختلفة تتمثل وظيفتها فى العمل على دعم وتوجيه تكيف قطاع الصناعات التقليدية فى الظروف الراهنة لكل مجتمع اسلامى ويشمل هذا :

١ـ١ جمع المساهمات المالية بمافى ذلك الهبات واموال الزكاه لاستثمارها فى مجال الصناعات التقليدية •

١_٢ تكوين بنك معلومات عن الصناعات التقليدية والتواصل مع الهيئات الدولية المعنية وتوفير الخدمة الاستشارية المجانية للصناع الحرفيين وامدادهم اولا بأول بالمعلومات عن الاسواق العالمية المتاحة وسعة السوق Market capacity بالنسبة للمنتجات التى يقومون بصناعتها •

١_٣ القيام بالدراسات بهدف التنهوء مسبقا بمجالات الصناعات التقليدية غير محتملة النجاح والقيام بتوجيه الصناع الحرفيين (أو ابناءهم) الى مجالات جديدة ينتظر ازدهارها •

١_٤ اعداد دراسات جدوى مبدئية للمشروعات الصناعية الصغيرة التى ينتظر نجاحها فى كل اقليم // محافظة وذلك فى اطار الجهد الارشادى اللازم بذله لمساعدة المستثمرين المحليين للدخول فى مجال الاستثمار الصناعى : خاصة الصناعات التقليدية • هذه الدراسات يجب ان توفر المعلومات الاساسية اللازمة لانشاء وتشغيل المنشآت الصناعية والتى تشمل بيانات عن حجم المنشأة ورأس المال الثابت والعامل وتقدير لكل من عناصر الدخل والانفاق والربحية بالنسبة لكل مشروع •

١_٥ المساهمة فى انشاء مراكز للانتاج بالاقاليم او المحافظات المختلفة (انظر صفحة ٣٤) وكذلك معامل اختبار المواد وضبط جودة الانتاج خاصة بالنسبة للمنتجات الموجهة للتصدير للخارج •

١_٦ العمل على دعم الخامات المستورده والتى تدخل فى بعض الصناعات التقليدية المحليه (كالفضة والنحاس والاخشاب والعاج والصدف الخ) وكذلك دعم المنتجات الموجهة للتصدير أن لزم الأمر وذلك بشرط حيازتها للجودة المطلوبة •

٢ ـ السعى لتحقيق الربط العضوى ما امكن بين التعليم الفنى ـ على مستوى المدارس والمعاهد ـ الفنيه ـ وبين مقتضيات التنمية الذاتية فى كل اقليم / محافظه بحيث تتوفر الامكانية للاستفاده من ـ وتطوير ـ المعارف والمهارات والقدرات السائده فى كل مجتمع محلى • ويقتضى هذا التحلى بالمرونه فى اختيار هياكل المدارس والمعاهد الفنية فى كل اقليم / محافظة ومحتويات المقررات الدراسية بما يتمشى مع خصائص البيئة المحيطة والانشطة الاولية السائدة والخبرات التاريخية المتراكمة فى كل مجتمع محلى •

٣ ـ تبنى القيام بدراسات موسوعية تستهدف رصد وتقييم " التراث الهائل للصناعات التقليدية الذى يحوزه كل اقليم // محافظة تتضمن :

أولا : مسحا لكافة الحرف التقليدية والصناعات الصغيرة السائدة مع دراسة اساليب الانتاج المستخدمة فى كل حالة وكذلك ادوات الانتاج واماكن العمل ونوعية العمالة المستخدمة الى اخره •

ثانيا : دراسة تحليلية لخصائص الانشطة الانتاجية فى كل موقع من النواحى :

(١) الاقتصادية (توليفة عوامل الانتاج المستخدمة : راس المال ، العمالة ،

الخامات ، الانشطة التنظيمية والتسويقية وتكلفة النقل) ، (٢) البيئية (مدى الاعتماد على المصادر المحلية المتجددة للبيئة ومدى استنزاف المصادر غير المتجددة (او المتجددة ببطء) للبيئة ، ومدى تلويثها للبيئة الى آخره) ، (٣) الاجتماعية ـ الحضارية (الاشكال التنظيمية وانماط تقسيم العمل المستخدمة ، اطر القيم والافكار السائدة) .

ثالثا : دراسة لنوعيات المنتجات سواء كانت سلعا او خدمات فى كل حرفة او صناعة واستقصاء مدى مايتمتع به كل منتج من قبول وانتشار على المستوى المحلى / القومى / الاقليمى (او العالمى) .

رابعا : تشخيص للحالة الراهنة لهذه الانشطة الانتاجية والمشكلات التى تواجهها وعمليات التحول الجارية فى المجتمعات المحلية وخصائصها واثر ذلك كله على الصناعات التقليدية التى تحوزها هذه المجتمعات .

خامسا : دراسة للعلاقات التجارية والتسويقية التى كانت موجودة والكائنة حاليا بين البنى الانتاجية التقليدية وبين غيرها من البنى داخل الاقليم وخارجه وعلاقتها بالاسواق المحلية او القومية او الاقليمية (او العالمية) ودراسة اوجه القصور فى هذه العلاقات وكيفية تحسينها لتدعيم هذه البنى الانتاجية .

سادسا : وضع تصور عن امكانية رفع انتاجية او تطوير منتجات هذه الصناعات مع الابقاء على نفس الاطر الاجتماعية ـ الحضارية الحاملة لها فى المجتمع المحلى (أو تطويرها وفقا للرؤية الحضارية الخاصة بالمنطقة) .

٤ ـ تبنى مشروعات خدمة عامة على نطاق واسع تحت اشراف الاجهزة الفنية المختصة (وزارة الزراعة ، اجهزة البيئة الخ) تستهدف الحفاظ على ـ وتحسين ـ البيئة Ecodevelopment ومنع التصحر وكذلك الدعم غير المباشر لبعض الانشطة الاولية كالزراعة والرعى وكذلك بعض الصناعات التقليدية . مثال لذلك تشجيع زراعة النخيل واشجار السنط والاكاسيا ونباتات المثنان والطرفه الخ والذى يوفر امكانية قيام صناعات جريد وخوص وصناعات لعب اطفال الخ .

٥ ـ دعم الطلب المحلى على الصناعات التقليدية (١) القائمة او المزمع انشاؤها عن طريق :

أ ـ تشجيع الاخذ بالاساليب السائدة فى كل مجتمع محلى لبناء المساكن باستخدام المواد المتاحة محليا (الطفلة ، الحجر الجيرى ، الحجر الخفاف من البحر ، البوص ، جذوع وجريد النخيل الخ) والقيام بالجهد التنظيمى المطلوب فى هذا الصدد .

---

(١) عن دور الدولة فى تشجيع الصناعات يقول ابن خلدون مالايحتاج لأى تعقيب : " وايضا فهنا سر آخر وهو ان الصنائع واجادتها انما تطلبها الدولة ، فهى التى تنفق سوقها وتوجه الطلبات اليها ، ومالم تطلبه الدولة وانما يطلبها غيرها من اهل المصر فليس على نسبتها لأن الدولة هى السوق الاعظم .. (٤ : ٣٤٢) .

ب ـ اعطاء المنشآت الصناعية المحلية افضلية خاصة فى التعامل فى طرح المناقصات الخاصة بالوفاء بما تحتاجه الاجهزة الحكومية فى كل اقليم او محافظة من سلع وخدمات صناعية •

حـ ـ السعى لتبنى نمط غير تقليدى لتنمية السياحة يرتكز على تشجيع الطابع المحلى كميزة نسبية يتمتع بها كل مجتمع محلى والعمل على تصميم المنشآت السياحية وتخطيط الخدمات بها بما يتفق مع توكيد الطابع المحلى ومايؤدى الى خلق سوق محلى واسع للكثير من الصناعات التقليدية (الهناء بالطوب النيء مع تطوير الطرز المعمارية ـ تنمية استخدامات جديدة مبتكرة لخامات الجريد والسنط ، دعم صناعات السلال والاطباق من خوص النخيل والدوم وكذلك صناعات الحصر من السمر والفخار والخزف الخ من خلال زيادة الطلب على منتجاتها او ظهور طلب على منتجات جديدة) •

د ـ اقامة معارض دائمة لمنتجات بعض الصناعات التقليدية بكل اقليم / محافظة تقوم بعرض منتجات هذه الصناعات وبيعها للجمهور والزائرين على ان تدخل هذه المعارض ضمن المزارات السياحية مما يمثل توسيعا للطلب على منتجات الصناعات التقليدية ودعما للسياحة فى نفس الوقت •

٦ ـ القيام بالدعاية لمنتجات الصناعات التقليدية وذلك عن طريق :

أ ـ اصدار كتيبات سياحية عن المنتجات التى يتميز بها كل اقليم / محافظة توزع على كافة الجهات ذات العلاقة بتنشيط السياحة •

ب ـ اقامة معارض متنقلة لبعض منتجات الصناعات التقليدية التى تتميز بالتعبيرية الحضارية تستهدف تعريف شعوب العالم بالمجتمعات الاسلامية وماتحوزه من ثراء حضارى كما ينعكس فى فنونها الانتاجية ، كما تستهدف دعم قطاع الصناعات التقليدية عن طريق توفير سوق عالمى واسع لمنتجاتها •

٨ ـ المراجع

أولا : المراجع العربية

١ ـ الصناعات الصغيرة فى الدول العربية بالشرق الاوسط ، تقرير ندوة الخبراء فى الصناعات الصغيرة المنعقدة فى بيروت ـ لبنان ١٢ ـ ١٥/١١/١٩٦٨ •

٢ ـ حامد ابراهيم الموصلى ، التكنولوجيا والنمط الحضارى : دراسة حالة من العريش ، ندوة المشاكل البيئية للمستوطنات البشرية فى البلاد العربية والافريقية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، برنامج الامم المتحدة للبيئة ، القاهرة ، ١٩٨٢ •

٣ ـ دراسة عن سوق العمل فى مصر القطاع غير المنظم ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، ١٩٨٥ .

٤ ـ عبد الرحمن ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، كتاب التحرير ، مؤسسة الطباعة لدار التحرير والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٥ ـ عبدالكريم الاحول ، ندوة النهوض بالصناعات الصغيرة فى مصر ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٦ ـ علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر ، المجلد الرابع ، مكتبة الخانجى بمصر ، ١٩٧٨ .

٧ ـ على لبيب محمد ، تأصيل القيم المعمارية الاسلامية فى عمارة الصحراء بمصر ، رسالة ماجستير كلية الهندسة ـ جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

٨ ـ محمد ابن ابى بكر بن عبدالقادر الرازى ، مختار الصحاح ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة ، القاهرة .

٩ ـ محمد حامد الزهار ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى مع اشارة خاصة الى مشكلة تمويلها ، ندوة النهوض بالصناعات الصغيرة فى مصر ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٨٤ .

١٠ ـ ممدوح فهمى الشرقاوى ، الصناعات الصغيرة والتنمية الصناعية ، معهد التخطيط القومى ، قضايا التخطيط والتنمية فى مصر ، يوليو ، ١٩٨١ .

ثانيا : المراجع الاجنبية

١١ـ - Barnhart, C.L.: The American College Dictionary, Random House, New York, 1957.

١٢ـ - Clayson J.E., Local Innovation: A Neglected Source of Economic Self-Sufficiency, Impact of Science on Society, Vol. 28, No. 4, 1978.

١٣ـ - Galtung J., Development, Environment and Technology: Towards A Technology For Self-reliance, United Nations Conference on Trade and Development, 1978.

١٤ـ - Gronau, R., Home Production - A Forgotten Industry, the Review of Economics and Statistics, USA, 1979.

- Lynch, P.D., and Hoda Fahmy, Craftswomen in Kerdassa, Egypt, Women, Work, and Development, International Labour Office, Geneva, 1984. -١٠

- Stanley, E., and R. Morse: Modern Small Industry for Developing Countries, McGraw-Hill Book Co., 1965. -١١